الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

استمارة إيداع مذكرة الماستر (قسم الفنون)

تخصص: نقد الفنون و التشكيلية

السنة الجامعية 2025 ••• 2026

## إطار خاص بالطالبة(ة)

| |
|---|
| الاسم : ذو لبخة |
| اللقب : يوسف السبع |
| تاريخ و مكان الميلاد : 2001/03/24 بـ : ماروانة |
| رقم الهاتف : 06.97.49.08.12 |
| البريد الإلكتروني : Zoulikhayoucefsba@gmail.com |

عنوان المذكرة: الاستهلالية في الخط العربي في الجزائر بين الماضي و الحاضر عبد القادر بومالة أنموذجا

## إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

| |
|---|
| اسم و لقب الأستاذ (ة) المشرف(ة) على المذكرة : عمار أبو بكر الصديق |
| رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : محاضر - أ - |
| إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة) |

إمضاء رئيس قسم الفنون

قسم الفنون

أ.د. بومسلوك خديجة
رئيسة قسم الفنون
بالنيابة



https://mail.google.com/mail/u/0/#inbox?projector=1
1/1
Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الفنون

التخصص: نقد الفنون التشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

# إستمرارية فن الخط العربي في الجزائر بين الماضي والحاضر : عبد القادر بومالة أنموذجا

مقدمة من طرف الطالبة:
يوسف السبع زوليخة

الأستاذ المشرف :
د. عماري ابوبكر الصديق

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم
قسم الفنون
كلية الأدب العربي و الفنون

أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| الأستاذ (ة) : بن عدة حاج محمد | أستاذ محاضر أ | رئيسا |
| الأستاذ (ة) : عماري أبوبكر الصديق | أستاذ محاضر أ | مشرفا و مقررا |
| الأستاذ (ة) : عبد الصادوق إبراهيم | أستاذ محاضر أ | مناقشا |

السنة الجامعية : 2025 - 2026

# إهـــداء

إلى من كانت لي مِظلة الرحمة في دنيتي، أمي الغالية

يا نبض الحياة ومنبع الحنان، إليكِ يطيبُ الإهداءُ، فأنتِ التي سهرتِ لأرتاح، ودعوتِ لي بصدقِ قلبٍ لا يعرف إلا العطاء.

هذا الإنجاز هو قبسٌ من دعواتكِ الصادقة ونورٍ من فيضِ حبكِ الذي لا ينضب

إلى سندي وعزوتي، أبي العزيز

يا رمز القوة والشموخ، يا من علمتني أن الطريق لا يُختصر إلا بالعزم والإصرار.

إليك أهدي ثمرة هذا الجهد، فأنت من زرعت فيَّ الإرادة لأحصد اليوم هذا النجاح، دمتَ لي تاجاً فوق الرأس

الي رفقاء دربي وعزوتي، إخوتي

يا من كنتم لي السند الدائم في كل خطوة، لم تكتفوا بكونكم عائلتي فحسب، بل كنتم خير الداعمين لي ماديًا ومعنويًا في أبهى صوره. وقفاتكم معي، وتضحياتكم، ودعمكم المستمر كان الوقود الذي دفعني نحو القمة، فإليكم أهدي هذه الثمرة، ممتنةً لكل لحظة كنتم فيها بجانبي

إلى كل من مدَّ لي يد العون، ولو بكلمة طيبة

إلى كل روحٍ طيبة ساندتني، وإلى من كان دعاؤهم الصادق أو نصيحتهم الغالية زاداً لي في رحلتي العلمية، لكم مني كل الامتنان والتقدير. كنتم جزءاً من هذا الإنجاز بكلماتكم المشجعة ومواقفكم النبيلة، فشكراً لقلوبكم التي كانت دافعاً لي للاستمرار حتى نلتُ مبتغاي

# شكر وعرفان:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف عماري أبو بكر الصديق، على ما قدمه لي من توجيهات علمية قيّمة، ونصائح بنّاءة، وملاحظات دقيقة، كان لها الأثر البالغ في توجيه هذا البحث وإخراجه في صورته النهائية، فله مني فائق الاحترام والتقدير.

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة الفاضلة قجال نادية علي ما قدمته لي من مساعدة قيمة ودعم علمي و أعضاء لجنة المناقشة الموقرين، الذين تفضلوا بقبول قراءة هذا العمل وتقييمه؛ فملاحظاتهم العلمية البنّاءة ستكون بلا شك إضافة نوعية تُثري هذا البحث وتمنحه أبعاداً جديدة.

وأخص بالشكر جميع أساتذتي الأفاضل الذين ساهموا في تكويني العلمي والأكاديمي، ولم يبخلوا علينا بعلمهم وخبرتهم طوال سنوات الدراسة. كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة، سواء بالنصح أو التوجيه أو الدعم المعنوي.

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح.

مقـــدمـــة

**مقدمة :**

نستهل بحثنا بحمد الله الذي جعل القلم أداةً للمعرفة، وعلّم الإنسان ما لم يكن يعلم، ممتنين لهذه النعمة التي صاغت الحرف العربي ليصبح لغةً للوجدان وهويةً للأمة. هذا الحرف الذي أدرك قيمته الأوائل، حيث يقول ابن خلدون في مقدمته واصفاً الخط: "إنه صناعة شريفة يتميز بها الإنسان عن غيره، وبها تتأدى الأغراض؛ لأنها المرتبة الثانية من الدلالة اللغوية".

أن المتأمل في تاريخ الفنون الإسلامية يدرك أن الخط العربي لم يكن مجرد أداة تدوين صماء، بل تشكّل كظاهرة جمالية وهندسة روحانية رافقت حركة الفكر والحضارة. وفي البيئة الجزائرية، اكتسب هذا الفن خصوصية فريدة؛ فكان الحرف العربي –بخطوطه المتنوعة حصناً منيعاً ذاد عن الهوية الوطنية، ورابطاً وثيقاً حافظ على الانتماء الروحي والثقافي للمجتمع عبر مختلف المراحل التاريخية والمنعطفات السياسية .

ولا تقتصر ميزة الخط العربي في الجزائر على بعده التراثي والتاريخي فحسب، بل تكمن في قدرته المذهلة على الاستمرارية والامتداد؛ حيث انتقل الحرف من سطور المصاحف العتيقة وجدران المساجد الأثرية في تلمسان، وقسنطينة، ومزاب، وقصبة الجزائر، ليتنفس بروح معاصرة في نتاجات الخطاطين والمبدعين الجزائريين اليوم. إذ أثبت الفنان الجزائري المعاصر كفاءة عالية في تطويع الحرف ضمن اتجاهات الحداثة، والحروفية، والتصميم الرقمي، مستنداً إلى مرونة الحرف وتعدد أبعاده الدلالية والجمالية.

من أجل هذا يتحدد موضوع الدراسة في العنوان الاتي :

**استمرارية فن الخط العربي في الجزائر بين الماضي والحاضر :**
**"عبد القادر بومالة أنموذجا ".**

**إشكالية البحث :**

هذه الدراسة تقوم علي الإشكالية التالية :

الي أي مدي استطاع فن الخط العربي في الجزائر الحفاظ علي هويته الجمالية وهندسة تأسيسه في ظل التحولات الفنية التي شهدها بين الامس واليوم ؟

الإشكاليات الفرعية :

- كيف تطور الخط العربي من وظيفة التدوين الي كونه فن قائما على أسس هندسية ؟
- كيف ساهمت البيئة الجزائرية في تشكيل وتطوير مسار الخط العربي عبر التاريخ ؟
- كيف وازنت الاعمال الفنية المعاصرة بين القواعد التقليدية للخط وجماليات الفن الحديث ؟

**أسباب اختيار الموضوع :**

لقد تضافرت مجموعة من الدوافع لاختيار هذا الموضوع دون غيره تتوزع بين ما هو موضوعي و ما هو ذاتي :

الموضوعية :

- قلة الدراسات التي تربط بين التراث التقليدي للخط العربي وبين الفن الجزائري المعاصر
- الحاجة ال توثيق أعمال الخطاطين الجزائريين وربطها بالأصول التاريخية والهندسية للحرف
- فهم كيفية انتقال الخط العربي في الجزائر من وظيفة التدوين الي الفن التشكيلي المعاصر

الذاتية :

- حبي العميق لمجال الخط العربي واعجابي الشديد بجمالياته .
- كما دفعني فضولي البحثي للتساؤل : هل كان الخط العربي منذ نشأته علي صورته الحروفية المعاصرة ام مر بتحولات جوهرية اوصلته لما هو عليه اليوم ؟
- رغبتي في الاطلاع علي تاريخ بلادي في هذا الفن وتوثيق مسار تطوره باعتباره جزءا اصيلا من هويتنا الثقافية .
- اعجابي بأعمال الخطاط الجزائري عبد القادر بومالة .

**المنهج المتبع للبحث :**

اعتماداً على طبيعة الموضوع وأهدافه، استعنت في هذه الدراسة بـ المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث مكنني هذا المنهج من وصف وتحليل مراحل تطور الخط العربي وتجلياته في الجزائر، بدءاً من

أصوله التاريخية وقواعده التأسيسية، وصولاً إلى دراسة وتحليل النماذج الفنية المعاصرة للفنان عبد القادر بومالة، مما ساعدني على فهم الاستمرارية والتحول في هذا الفن.

**الدراسات السابقة في الموضوع :**

وتتويجاً لهذا الجهد المتواضع، استندت في إنجاز هذه الدراسة إلى جملة من المصادر والمراجع الرصينة التي أثرت البحث بأسس معرفية متينة، ونذكر منها:

- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ الخط العربي وآداب.
- محمود شكر الجبوري، الخط العربي: قيم ومفاهيم والزخرفة الإسلامية.
- عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره.

**صعوبات البحث :**

لقد واجهتُ في هذا البحث تحديات متعددة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ضيق الوقت فالموضوع الذي نتطرق له يتطلب الماما واسعا بكافة جوانبه التاريخية والفنية لضمان دقة النتائج .
- تكرار المعلومات في جل المراجع ادي الي شح التنوع المعرفي مما جعل الوصول الي نتائج دقيقة جهدا مضاعفا في التمحيص والتدقيق.
- ندرة توثيق دراسات حول الخط العربي في الجزائر حيث واجهت صعوبة في إيجاد مادة علمية تغطي هذا الجانب بشكل كاف ومستقل داخل الدراسة .
- انعدام منهجية تحليل اللوحات الخطية فقد وجدت صعوبات في تحليل لوحات ضمن الجانب التطبيقي للدراسة .
- ضعفي من الناحية المنهجية حيث وجدت صعوبة في ضبط وتطبيق أدوات المنهجية العلمية خلال كتابة الدراسة وانجازها .

**هيكل البحث :**

تأسيساً على الإشكالية المطروحة التي نسعى للإجابة عليها، فقد اعتمدنا خطة بحث مُقسمة إلى ثلاثة فصول مترابطة، تدرجنا فيها من الإطار النظري إلى التطبيقي، وذلك وفق الهيكل التالي:

تتكون هذه الدراسة من ثلاثة فصول أساسية؛ حيث خُصص الفصل الأول للجانب النظري الذي تناولنا فيه الجذور التاريخية والمنهجية للخط العربي، بالإضافة إلى المرجعيات التراثية والأسس الهندسية والرياضية في تكوين الحرف. أما الفصل الثاني، فقد ركزنا فيه على مسار الخط العربي

في الجزائر، متطرقين إلى امتداده التاريخي، وتجذر الخط المغربي، مع التعريف بأبرز الخطاطين الجزائريين. بينما اختتمنا الدراسة بـ الفصل الثالث، الذي قمنا فيه بتقديم دراسة تطبيقية وتحليلية لبعض أعمال الخطاط عبد القادر بومالة، وانهينا البحث بخاتمة .

# الفصل الأول

## التأصيل التاريخي والمنهجي لنشأة الخط العربي

- تمهيد
- المبحث الأول : الجذور التاريخية وتعددية الأساليب الخطية
- المطلب الاول : ارهاصات نشأة الخط والكتابة
- المطلب الثاني : التنوع الأسلوبي للخط العربي وتمايز انواعه
- المبحث الثاني : المرجعيات النظرية والتقنين الهندسي للخط العربي
- المطلب الاول : النظرية التوقيفية
- المطلب الثاني : الأسس الهندسية والتقنين الرياضي في تكوين الحرف العربي
- خاتمة الفصل الاول

**تمهيد:**

لا يمكن الإحاطة بفن الخط العربي وإدراك مكانته الحضارية دون العودة إلى أصوله الأولى والتأمل في المسار الطويل الذي قطعه عبر الزمن، إذ لا يقوم هذا الفن على مجرد براعة يدوية أو موهبة فردية، بل يرتكز على منظومة متكاملة من الأبعاد التاريخية والفلسفية والهندسية التي تتضافر في تشكيل هويته وتحديد ملامحه.

ويستلزم الخوض في هذا الموضوع البدء من البداية الحقيقية، أي من تاريخ الكتابة الإنسانية في عمومها، وكيف تدرّجت من النقش والرسم إلى الحرف المجرّد، ومن الحرف إلى الخط الفني المتقن. فالكتابة العربية لم تنبثق من فراغ، بل هي حلقة في سلسلة حضارية متّصلة يمتد عمقها إلى الأبجديات السامية القديمة. وقد كان لا بدّ من تقصّي أصل الخط العربي تحديدًا، وتتبّع مراحل تشكّله ونضجه منذ أقدم صوره المعروفة حتى استوى على هيئته التي عرفتها الحضارة الإسلامية.

وإلى جانب هذا البعد التاريخي، برزت مسألة جوهرية طالما شغلت المفكرين والعلماء على مرّ العصور، وهي مسألة أصل الخط من حيث طبيعته ومصدره، وقد تمحورت حول النظرية التوقيفية التي ترى أنّ الخط وهبةٌ إلهية لا اختراع بشري، وهي نظرية تكشف عن البعد الروحي والقدسي الذي أضفاه المسلمون على فن الكتابة، ويفسّر جزئيًا الاهتمام الاستثنائي الذي حظي به هذا الفن في الحضارة الإسلامية.

بيد أنّ هذه القدسية لم تحُل دون إخضاع الحرف لقوانين دقيقة وضوابط هندسية صارمة، بل ربما كانت دافعًا نحو إتقانه والارتقاء به. فقد عكف الخطّاطون والعلماء على وضع نظام هندسي محكم يضبط أبعاد الحرف ونسبه وتناسباته، مستعينين بالنقطة وحدةً قياسية أساسية، لتتحوّل الكتابة بذلك إلى علمٍ منضبط يجمع بين الدقة الرياضية والجمال البصري .

وعليه، يسير هذا الفصل وفق هذه المحاور الأربعة المتتالية والمتكاملة – التاريخ العام للكتابة، وأصل الخط العربي، والنظرية التوقيفية، والتقنين الهندسي للحرف – بوصفها أرضية معرفية لا غنى عنها لفهم فن الخط العربي فهمًا عميقًا، وتمهيدًا للوقوف على مسار استمراريته وتجلياته في السياق الجزائري.

**المبحث الأول : الخط والكتابة النشأة والتطور**

**المطلب الأول : ارهاصات نشأة الخط والكتابة**

تعتبر الكتابة الجسد والخط الروح وتكمن العلاقة بينهما انهما وجهان لعملة واحدة يكملان بعضهما بعضا وكانا في القديم عبارة عن رموز مرسومة وعلامات محفورة استخدمتها البشرية لتثبيت الأفكار والتواصل ولقد مرا بمراحل عديدة لتكوينهما بصفتهما النهائية حيث ان وجودهما لم يكن مجرد إضافة كمالية بل كان اضطرار ساهما في نقل الانسان من البدائية الي الحضارة وهذا ما أكده **محمود شكر الجبوري** في قوله :" اختراع الكتابة من أعظم المبتكرات الحضارية في تاريخ البشرية، فهي الوسيلة التي نقلت مجتمعاتنا القديمة من ظلام عصور ما قبل التاريخ إلى عصور فجر التاريخ"[1].

وفي هذا السياق استلزم التأكيد علي ان هذا النظام الخطي لم يولد من العدم بل جاء عبر اطوار متلاحقة ولم يكن أيضا نتاج شخص واحد حيث استهل الانسان رحلته بالتعبير عن مجريات حياته عبر الرسوم الجدارية والصخرية مثل الطاسيلي في الجزائر وكهوف لاسكو في فرنسا والتاميرا في اسبانيا ورغم القيمة التاريخية والجمالية لما سبق لا يمكن اعتبارها نوع من الكتابات لغياب قواعد الخط والكتابة لأنها كانت طريقة استخدمها الانسان لتخفيف عن نفسه حيث ذاكرته لم تعد قادرة علي حفظ كل انشغالاته وهذا ما أكدته الحضارات اللاحقة التي غدت مهدا للصياغات التعبيرية والعلامات الصوتية المتقنة.

يقوم مهد الحضارات الإنسانية علي ثلاث حضارات أولها الحضارة السومرية في العراق القديم كأولي مواطن اكتشاف الكتابة وتطويرها وعلي الرغم من وجود خلاف بين الباحثين والعلماء حول تقدم الحضارة المصرية الفرعونية القديمة الا ان الدليل المادي الاثري الذي وجد لوح كيش " لوح حجري صغير عليه اقدم كتابة عرفت حتي اليوم في وادي الرافدين" [2] نفى ذلك.

---

[1]– الجبوري، محمود شكر. الخط العربي والزخرفة الإسلامية: قيم ومفاهيم. إربد، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع ص 9 .

[2]– المرجع نفسه 10–11.

سُؤل النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَان نَبِيٍّ مِن الْأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ فمِن وَافَقَ خَطُّهُ عَلِمَ مِثْل عِلْمِهِ وَالْخَطَّ الْكِتَابَةِ وَنَحْوِهَا مِمَّا يَخُطُّ . تأليف الامام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد ، لسان العرب ج7، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ص 324–325.

**صورة 1 : لوح كيش**

en.wikipedia.org, visite le : 20 mai 2026

كانت الغاية من التدوين عند العراقيين الحاجة الاقتصادية وتنظيمية الملحة ومع هذا التطور لا يخفي لنا ان المصريين كان لهم اسلوبهم الخاص في التدوين علي الرغم ان الريادة لم تكن لهم الا انهم واكبوا الحضارة العراقية حيث يعتبران متوازيان ومستقلان عن بعضهما البعض والي جانب هاتين الحضارتين في الشرق الأدنى تضاف الحضارة الثالثة الإيجية في حوض البحر الابيض المتوسط ببلاد اليونان وجزرها هذا التعدد الجغرافي يثبت لنا ان نشأة لم تكن من منبع واحد بل تراكمات معرفية من أماكن مختلفة انتجت لنا تنوع في نظم الخطية .

والجدير بالذكر هنا ان الحضارات الثلاثة السابقة تمثل ام الحضارات الإنسانية واكبرها اثرا رغم وجود حضارات اخري عاصرتها وساهمت أيضا بدورها في مسيرة التدوين الا ان إسهاماتها لم تبلغ عمق الحضارات الكبرى .

الكتابة أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجما فإذا أراده صار حرا قال : وسميت كتابة بمصدر كتب لأنه يكتب على نفسه لمولاه ، تأليف الامام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد ، لسان العرب ج1، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ص 722.

خضعت الكتابة في مسارها التطوري لعدة اطوار يوضحها الجدول التالي :

| الطـور | المفهوم (طريقة التعبير) | امثلة |
|---|---|---|
| **الطور الصوري** | تمثيل الشيء برسم صورته المادية كما هي في الواقع | رسم صورة حصان لتعني حصان |
| **الطور الرمزي** | التمثيل بالعلامة عن أفكار ومعان مشتقة من الشيء | رسم صورة الشمس للتعبير عن يوم او مشرق |
| **الطور الصوتي والمقطعي** | تحول العلامات والرموز الي أصوات ومقاطع صوتية | الخط المسماري في وادي الرافدين |
| **الطور الأبجدي** | استخدام مجموعة صغيرة من الرموز لها قيمة صوتية في الهجاء | الابجدية التي وضعها الفينيقيون |

**الجدول 1**

بعد ان مرت الكتابة الانسانية بمراحلها الاولى من الرسوم والرموز إلى الانظمة الابجدية.
شق الخط العربي طريقه ضمن هذا المسار الحضاري متأثرا بالأبجديات السامية حتى استقر في هيئته المعروفة وواصل تطوره الجمالي والوظيفي عبر العصور.
شهدت نشأة الخط العربي وجود اختلافات عدة بين العلماء نظرا لقلة التدوين فمنهم من نسب موطنه الي اليمن ومنهم من ارجعه الي الحيرة واخرون قالوا الانبار ولم يقتصر خلافهم عند حدود موطنه الجغرافي فحسب بل حتي في اصل اشتقاقه حيث برزت عدة فرضيات تباينت فيها اراء العلماء والمستشرقين فمن المؤرخين من رأي : "أنه مشتق من خط الحميري (المسند)، وقد سمي بالجزم، لأنه اقتطع من المسند الحميري[1]"، في حين اعتمد المستشرقون: " أن الخط العربي قد اشتق من الخط السرياني"[2]، بينما ذهب فريق آخر إلى "أن الخط العربي قريب من الكتابة النبطية المتأخرة"[3].

1- عادل الالوسي، الخط العربي: نشأته وتطوه، ط1، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب، 2008 م، ص 30.
2- المرجع نفسه ، ص 31.
3- المرجع نفسه ص 31.

وقد وضحت اللوحات والآثار المكتشفة أشكال هذه الخطوط القديمة ومدى تباينها؛ كما تظهره اللوحة رقم(2) واللوحة رقم (1) والتي تبين شكل الخط المسند ومقارنته بالحروف العربية.

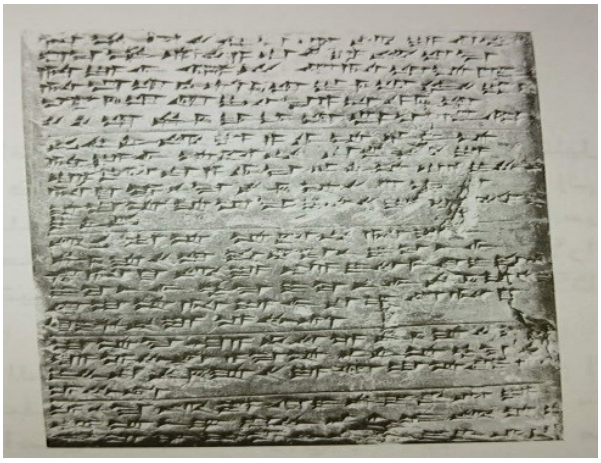

اللوحة 1 اللوحة 2

عادل الالوسي، الخط العربي: نشأته وتطوه، مرجع سابق ص 30

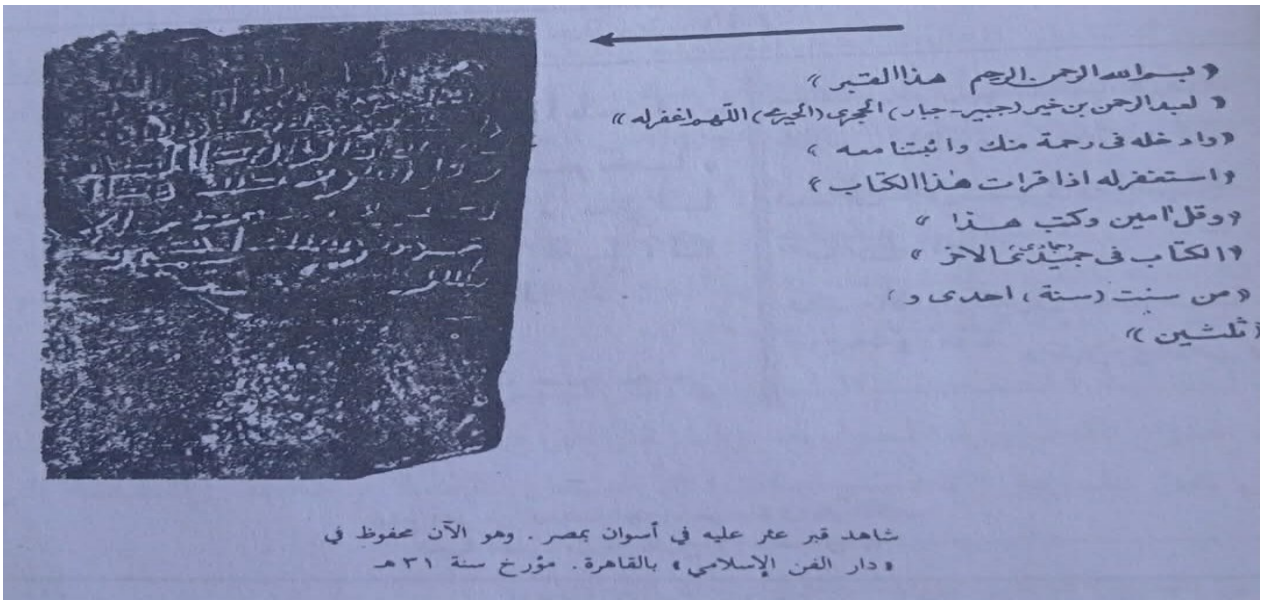


شاهد قبر عثر عليه في أسوان بمصر. وهو الآن محفوظ في «دار الفن الإسلامي» بالقاهرة. مؤرخ سنة ٣١ هـ

اللوحة 3

عادل الالوسي، الخط العربي: نشأته وتطوه، مرجع سابق ص 31

وتأسيسًا على ما سَبق استعراضه من افتراضاتٍ نظرية، ومن خلال قراءتنا البصرية للصور المعروضة، نُلاحظ أنَّ الأشكال الحرفية الموثقة في اللوحة رقم 2 تتبنى هندسةً جافة بعيدة كل البُعد عن طبيعة الخط العربي وسياقه التطوري. وفي المقابل، يقودنا معاينة الشاهد الأثري في اللوحة رقم (3) (شاهد قبر أسوان لعام 31هـ) إلى رصد ملامح مغايرة تماماً تبرهن على بداية تشكل الحرف العربي اللين واتخاذه قواعده واسسه البنيوية وهذا يَقودنا إلى نفي الفرضية القائلة بأنَّ أصله مشتق من الخط المسند الحميري، ومِنْهُ فإننا نَصل إلى نتيجةٍ مَفادها: " أنَّ الأصل الحقيقي للخط العربي هو اشتقاقٌ وتطور تدريجي من الخط النبطي المتأخر"[1] (صورة2) وموطنه الجغرافي في شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام وقد اكد هذه النتيجة .

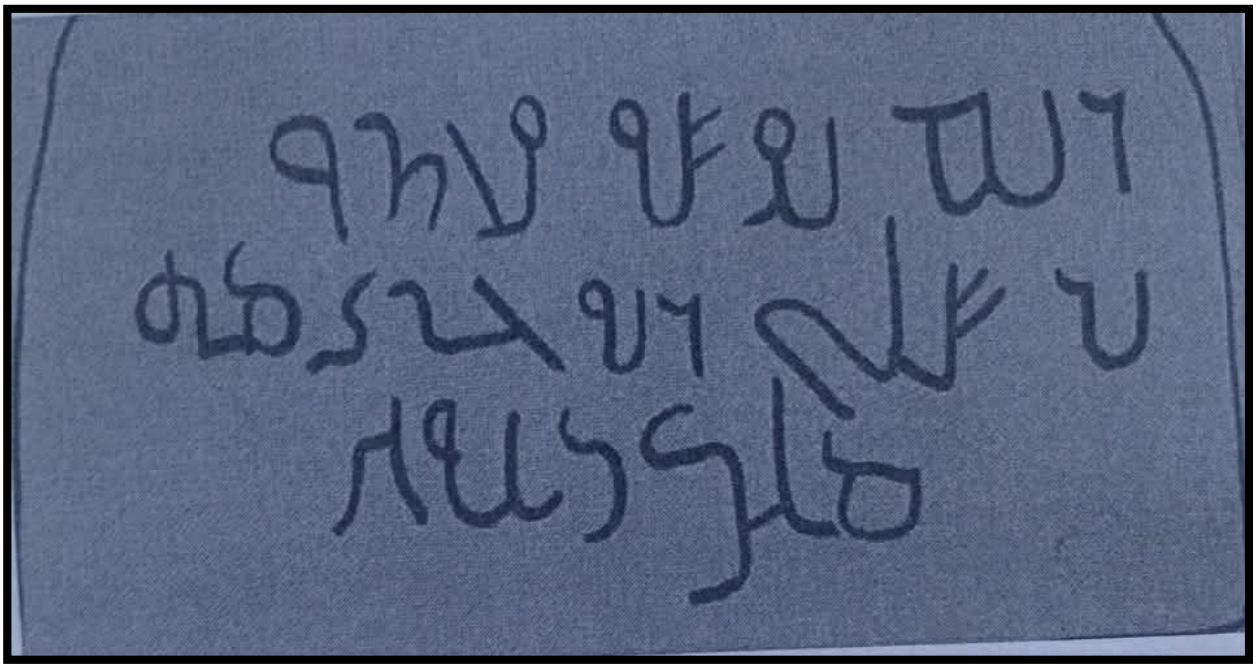

صورة 2: تمثل نموذج من الخط النبطي المتأخر

عادل سعدي فاضل السعدي، الزخارف الخطية في المخطوطات العربية في المشرق الاسلامي، ط1، 2016 ص 193.

[1]– عادل الالوسي، الخط العربي: نشأته وتطوه، مرجع سابق ص 31.

**المطلب الثاني : التنوع الاسلوبي للخط العربي وتمايز انواعه**

أولا: خط الثلث وهو من ابداع المحرر إسحاق بن إبراهيم وابن مقلة والمهلهل اليزيدي وابن سعد وابن البواب يسمونه ام الخطوط نظرا لما يكتنفه من تعقيد في اليات ضبطه وإتقانه" فلا يعتبر الخطاط خطاطا الا اذا اتقنه"[1] ويعرف عليه انه من الخطوط المرنة يستخدم في تزين جدران المساجد والقصور وعناوين الكتب والصحف .

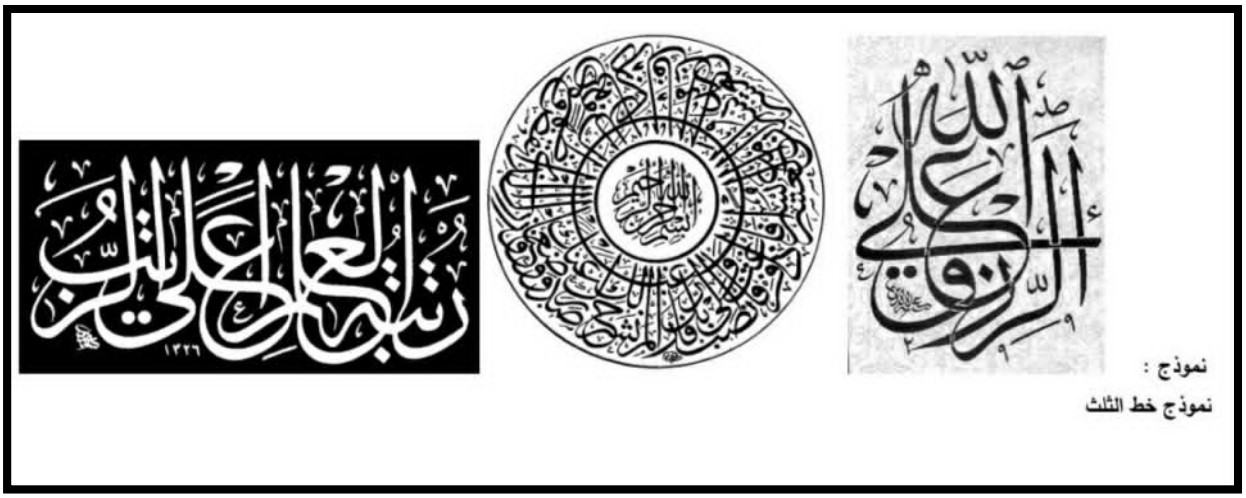


**صورة 1**

د. نافذ سليمان العجب، الخط العربي بين النظرية والتطبيق، غزة – فلسطين، 1446هـ / 2025م.

**ثانيا : خط النسخ :** هو مستمد من الخط الجليل والطومار ويعد ابن مقلة واضعا لقواعده سمي بهذا الاسم علي الوظيفة التي كان يؤديها حيث ان " الكتاب كانوا ينسخون به المصحف ويكتبون به المؤلفات "[2] وأيضا يطلق عليه البديع كما انه من الخطوط المرنة .

1- يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1994، ص131.

2 - المرجع نفسه، ص 137.

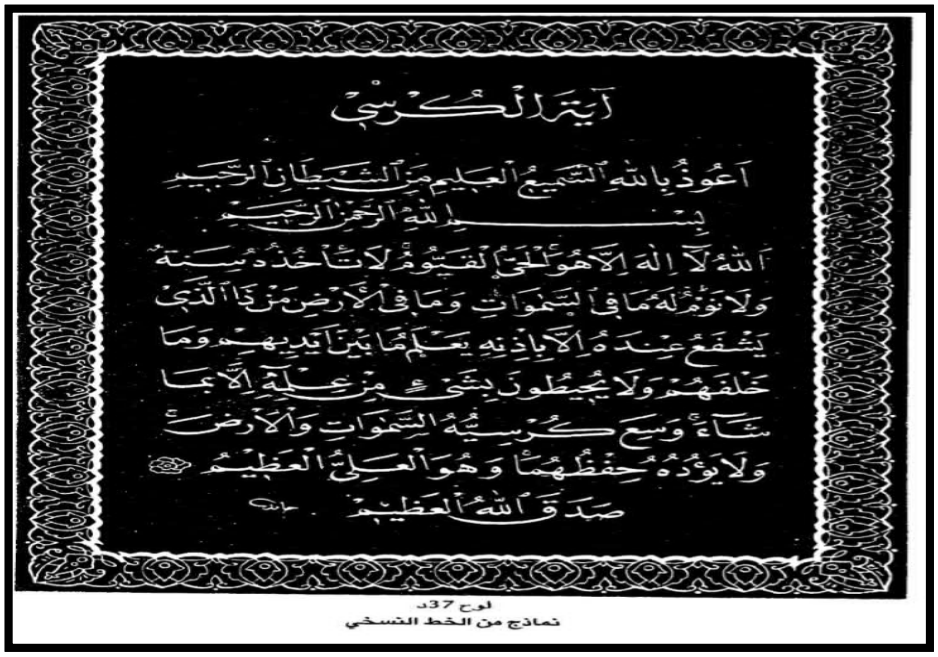


صورة 2

يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، مرجع سابق ص141.

**ثالثا: خط الرقعة :** يعد من اسهل الخطوط الكتابة حيث ان ممتاز بك هو من وضع قواعده واسسه في "عهد السلطان عبد المجيد خان حوالي سنة 1280هجري"[1] فهو اصل الكتابة الاعتيادية عند الناس في شؤونهم اليومية ويستعمل في عناوين الكتب والمجلات والمراسلات لوضوحه وابتعاده عن التعقيد.

**صورة3**

ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، ط4، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ص 181.

[1] – د. نافذ سليمان العجب، الخط العربي بين النظرية والتطبيق، غزة – فلسطين، 1446هـ / 2025م.

**رابعا: الخط الديواني** : سمي هكذا نسبة الي الديوان العثماني الهمايوني حيث ان جميع الأوامر الملكية والفرمانات السابقة كانت تكتب به وهو نوعان جلي ورقعة وأول من وضع قواعده" إبراهيم منيف بعد فتح السلطان محمد الفاتح العثماني القسطنطينية سنة 857هجري " [1].

صورة 4

د. نافذ سليمان العجب، الخط العربي بين النظرية والتطبيق، غزة – فلسطين، 1446هـ / 2025م.

**خامسا: الخط الكوفي** : وهو من اقدم الخطوط العربية سمي نسبة لمدينة الكوفة بالعراق حيث يعتبر "خط جاف قليل المرونة ولكنه جميل الحركة يميل الي التناسق والاستقامة "[2] .

كان في بدايته بسيطا لكنة تطور فنتج لنا منه عدة أنواع وهي الكوفي البسيط والمورق والمخمل (المزهر او ذو أرضية النباتية ) والمضفر (المعقد او المترابط) و الهندسي ويستعمل في كتابة عناوين الكتب واللوحات والزخارف والحفر علي الخشب والزجاج والتحف المعدنية.

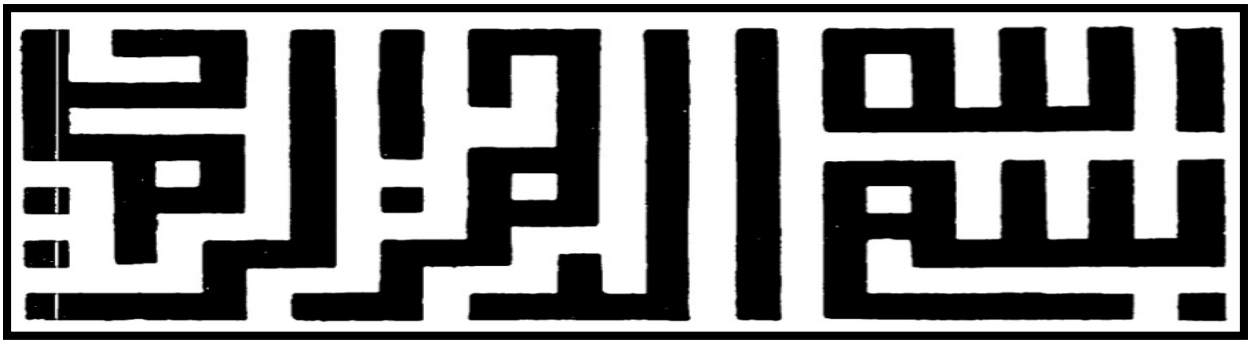

صورة 5 ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، ط4، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ص 90.

1 – يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، مرجع سابق، ص 157.

2– بوشنتوف نصيرة، القيم الفنية للخط الكوفي: دراسة تطبيقية للخط الكوفي في أعمال الخطاط كور نور الدين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية (تخصص: نقد الفنون التشكيلية)، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، كلية الأدب العربي والفنون، السنة الجامعية: 2019/2018، ص14.

**سادسا: خط الاجازة (التوقيع):** هو خط يتميز بجمعه بين سرعة وسلاسة النسخ، وضخامة وهيبة الثلث وضع "أساس قواعده يوسف الشجري (المتوفي سنة 210 هجري )"[1] ومن استعمالاته كتابة عناوين الكتب والسور القرآنية وعدد الآيات واجازات العلمية والبطاقات الشخصية .

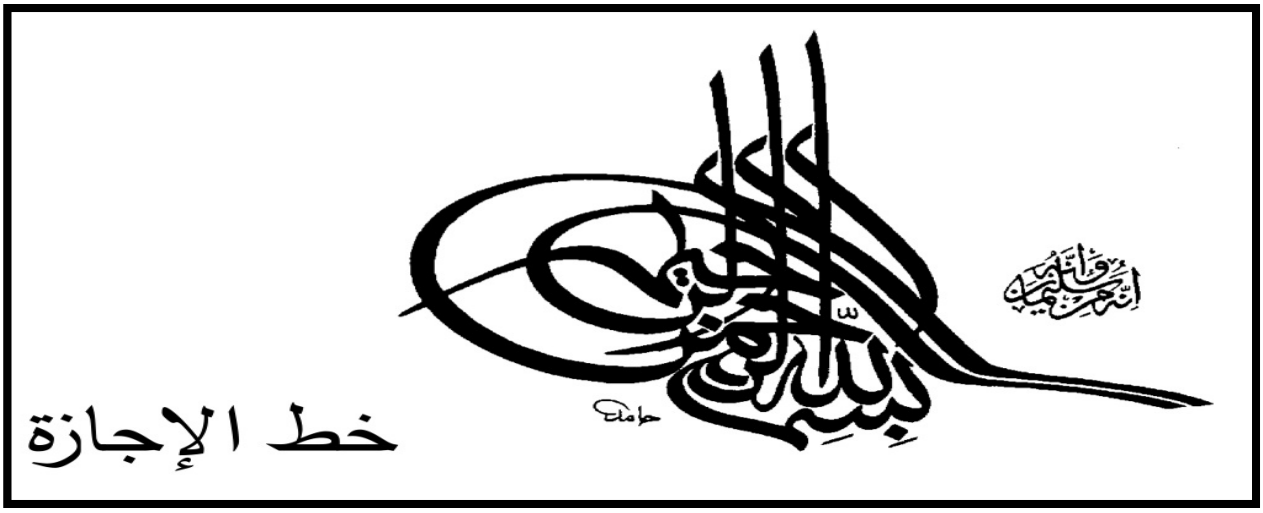


صورة 6

د. نافذ سليمان العجب، الخط العربي بين النظرية والتطبيق، غزة – فلسطين، 1446هـ / 2025م.

[1] – يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، مرجع سابق، ص 152

## المبحث الثاني : المرجعيات النظرية والتقنين الهندسي للخط العربي

### المطلب الأول: النظرية التوقيفية

الخط العربي ليس مجرد وسيلة لتسجيل الأفكار او التوثيق بل يعتبر ظاهرة معرفية وبنية بصرية قامت علي مرجعيات فكرية وفلسفية حيث ان الحرف العربي خضع منذ بدايته الاولي لنظريات تأسيسية وهي كالتالي :

تروي المصادر الإخبارية القديمة ان الخط الذي دون به العرب يعتبر توقيفا من الله عزو جل خص الله به ادم عليه السلام وتلقاه بالوحي كمعرفة لدنية الهامية وهذا ما نصت عليه الآية الكريمة في قوله تعالي " وعلم ادم الأسماء كلها "[1] في ضوء العمق المعرفي الذي تركته الآية الكريمة والروايات التاريخية التراثية التي منحت الاسبقية لابي البشر ادم عليه السلام وهذا ما نقله محمد طاهر بن عبد القادر الكردي عن الامام القلقشندي في كتابة صبح الا عشي أن اول كتابة بشرية كانت من طرف " آدم عليه السلام وكتبها على لوح من طين وطبخها بالنار لحكمة حفظها من عوامل الطبيعية وهذا ما أدي لصمودها حتي توزعت في بقاع الأرض بفعل الطوفان وعثور كل قوم علي كتابتهم"[2].

ومع تطور الوجود البشري وزيادة حاجة الإنسان إلى التوثيق، انتقل فعل التدوين والكتابة من الحفر والنقر علي الطين الي الخط بالقلم وقد توج الله هذا الانتقال الحضاري بتشريف أداة الكتابة في محكم تنزيله حيث قال تعالي "الذي علم بالقلم "[3] ليكون نبي الله ادريس عليه الصلاة والسلام اول من ترجمت علي يده هذه الآية.

---

[1]– سورة البقرة، الآية 31

[2]– ينظر: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وادبه ، ط1، ص 15.(بتصرف)

3– سورة العلق، الآية 4 .

ويعضد هذا الطرح ما أورده عبد القادر الكردي في كتابه تاريخ الخط اعربي وآدابه مستندًا إلى المأثور من الروايات التراثية حيث قال: "وَقِيلَ أَخْنُوخْ وَهُوَ إِدْرِيسُ –عَلَيْهِ السَّلامُ– [...] وَقِيلَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَهَا بَعْدَ آدَمَ، إِدْرِيسُ – عَلَيْهِ السَّلامُ– كَمَا جَاءَ: «أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ بَعْدَ آدَمَ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السلام ". [...] وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ بِنَشْرِ الْكِتَابَةِ فِي الْبَشَرِيَّةِ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْ أَبِينَا آدَمَ –عَلَيْهِ السَّلامُ" [1].

لا تتوقف حدود النظرية التوقيفية عند طور التدوين وأداته الفنية، بل تعدتها لتصل إلى مرحلة تخصيص عروبتها ولغتها عند نبي الله إسماعيل –عليه السلام بكتابتها وحرفها العربي.

1 – محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وادبه، مرجع سابق ، ص 15-16.

**المطلب الثاني: الأسس الهندسية والتقنين الرياضي في تكوين الحرف العربي**

لقد خضع الخط العربي في مسيرته التطورية لعدة مؤثرات فكرية وفنية ولعل ابرزها هو تبنيه القواعد الرياضية الهندسية ويعد" الوزير ابن مقلة اول من طبقها حيث وضع هندسة ومقاييس للحرف وابعاد للنقطة "[1].

بعد ان كان الخط العربي عفويا محصورا علي فئة معينة تكتبه بموهبة فردية أصبح علما قائما بذاته مكون من أسس وتقنيات هندسية دقيقة .

1- النسبة الفاضلة : وهي تعني" ان تجري الحروف علي نسبة معينة ان زاد الحرف عنها قبح وان قصر دونها سمج فعرض الالف في الكتابة المقومة بالنسبة الي طوله 1:8" [2] .

تستند هذه القاعدة الي نظرة ابن مقلة للحرف علي انه اشكال هندسية فستخدم الدائرة كمعيار لتحديد تقوسات الحرف والنقطة كوحدة قياس موحدة. فجعل الحروف خاضعة لمنظومة حسابية.

1- ينظر: يحيى وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، مرجع سابق، ص211.

2- هشام عز الدين محمد، المقومات التشكيلية والجمالية في الخط العربي (خط الثلث أنموذجاً)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 14، العدد 03 ص272.

يمثل الجدول التالي القواعد الهندسية التي تحكم في تكوين الحروف :

| الحروف | القاعدة الهندسية | النقطة المشتركة |
|---|---|---|
| الالف | خط منتصب (رأسي) | المقياس المعياري (وحدة القياس) |
| الباء- التاء- الثاء . | خطوط مركبة (منتصب مسطح) | التناسب العرضي مع طول الالف |
| الجيم – الحاء – الخاء- العين - الغين. | خط مقوس (نصف دائرة ) | الانحناء القائم علي قطر دائرة |
| الراء - الزاي | ربع دائرة | الانحناء المرتبط بقطر الالف |
| الدال - الذال | خطوط مركبة (منكب مسطح) | تشكيل المثلث متساوي الاضلاع |
| السين - الشين | خطوط مركبة (منتصب مقوس) | التعدد في المسارات الخطية |
| الصاد - الضاد الطاء- الظاء | خطوط مركبة (مقوس مسطح) | الزوايا المتساوية والمقدار |
| القاف - النون - الواو | خطوط مركبة (منكب مستلق مقوس) | الاعتماد الكلي علي شكل الدائرة |
| الفاء- الكاف- اللام- الميم- الهاء- الياء | خطوط مركبة متنوعة | تقاطع المسارات لإنشاء أشكال قائمة او زوايا |

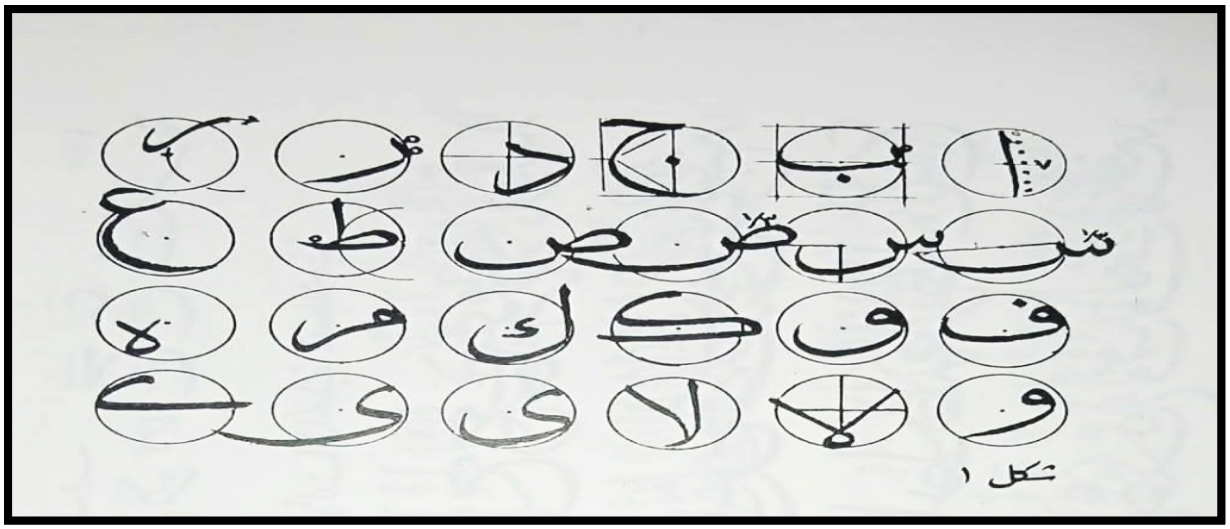

صورة تمثل قواعد النسبة الفاضلة

اياد حسين عبد الله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2002.

**خاتمة الفصل الأول :**

أسفرت الدراسة التي أجريناها في هذا الفصل عن جملة من النتائج المتشابكة والمتكاملة فيما بينها؛ إذ كشف البحث في التاريخ العام للكتابة أنّ الحرف الإنساني لم يكن يومًا مجرد أداة تواصل، بل كان دائمًا حاملًا لقيم حضارية وهوياتية عميقة، وأنّ الكتابة العربية جاءت ثمرةً لمسار تطوري طويل تراكمت فيه إسهامات حضارات متعددة.

وقد جاء البحث في أصل الخط العربي ليعمّق هذه الرؤية، إذ أثبت أنه يمتدّ بجذوره إلى الأبجديات السامية القديمة مما يمنحه عمقًا تاريخيًا راسخًا ويجعله جزءًا لا يتجزأ من ذاكرة الحضارة الإنسانية في مجملها.

في السياق ذاته، أضاءت النظرية التوقيفية على البعد الروحي والقدسي الذي أحاط به المسلمون فن الخط، وهو ما يفسّر الاهتمام الاستثنائي الذي حظي به عبر العصور الإسلامية وجعله فنًا يتخطى حدود الجمال المجرد إلى مرتبة التعبد والتقرب.

أما التقنين الهندسي للحرف العربي فقد أثبت أن هذا الفن يقوم على نظام علمي دقيق ومنضبط يجمع بين الحساب والجمال، مما يمنحه صفة الاتساق والاستمرارية عبر الأجيال والجغرافيات المختلفة.

تتقاطع هذه النتائج كلها في خلاصة واحدة مفادها أنّ الخط العربي فنٌ ذو بنية متكاملة وهوية راسخة تجتمع فيه الروح والعلم والتاريخ، وهو ما يجعل استمراريته ليست مجرد توارث شكلي بل هي استمرارية لمنظومة حضارية متكاملة.

# الفصل الثاني

## الخط العربي في الجزائر بين عراقة التأسيس ورهانات الممارسة

- تمهيد
- المبحث الأول : المسار التاريخي للخط العربي في الجزائر
- المطلب الأول : البدايات الاولي والامتداد التاريخي للخط العربي في الجزائر
- المطلب الثاني: المدارس الخطية وتجذر الخط المغربي
- المبحث الثاني : رواد الخط في الجزائر
- المطلب الأول: ابرز الخطاطين في الجزائر
- خاتمة الفصل الثاني

**تمهيد**

تحتلّ الجزائر مكانةً متميّزة في خارطة الخط العربي، إذ لم تكن يومًا مجرد ممرٍّ لهذا الفن أو متلقٍّ سلبيًا لما أفرزته الحواضر الإسلامية الكبرى، بل كانت فاعلةً ومبدعةً ومساهمةً في تشكيل هذا الإرث بصورة جعلت لتجربتها الخطية طابعًا متفرّدًا يستحق الدراسة والتأمل العميق.

ولا يمكن استيعاب هذه التجربة دون استحضار مسارها التاريخي الذي يمتدّ عبر ثلاث محطات كبرى؛ تبدأ بمرحلة صدر الإسلام حين حملت الفتوحات الإسلامية معها الحرف العربي إلى ربوع الجزائر فترسّخت الكتابة العربية في وجدان أهلها وغدت جزءًا لا يتجزأ من هويتهم الحضارية، ثم تمرّ بمرحلة الاستعمار الفرنسي التي شكّلت اختبارًا عسيرًا لصمود هذا الفن في مواجهة سياسات التهميش والطمس الممنهج التي استهدفت اللغة العربية والهوية الوطنية معًا، لتنتهي بمرحلة ما بعد الاستقلال إلى يومنا هذا، وهي مرحلة السعي إلى استعادة هذا الموروث وإحيائه وتطويره في ظل تحديات العصر ومتطلباته.

وفي قلب هذا المسار التاريخي تبرز المدارس الخطية بوصفها المحاضن الحقيقية التي صانت هذا الفن ونقلته جيلًا بعد جيل، كما يتجلّى تجذّر الخط المغربي في الوجدان الفني والثقافي الجزائري بوصفه علامةً هوياتية فارقة تعكس ارتباط الجزائر العضوي بموروثها الأندلسي والمغاربي العريق. ولا يكتمل هذا المشهد دون الوقوف عند أبرز الخطاطين الجزائريين الذين كانوا حلقات وصل حيّة بين الماضي والحاضر .

وعليه يسعى هذا الفصل من خلال هذه المحاور المتكاملة إلى رسم صورة شاملة ودقيقة لمسيرة الخط العربي في الجزائر. بما يُمكّننا من فهم الأسس التي قام عليها هذا الفن وإدراك الرهانات الحقيقية لاستمراريته وتجدّده.

**المبحث الأول : المسار التاريخي للخط العربي في الجزائر**

**المطلب الأول : البدايات الاولي والامتداد التاريخي للخط العربي في الجزائر**

يعتبر فن الخط العربي في الجزائر ارث وفد الينا بامتزاج الحضارات اكثر مما أنه أداة للتدوين فهو ينقل لنا قصة الهوية العربية في المجتمع الجزائري لنستعرض تاريخ هذا الفن وفق ثلاث محطات أساسية :

**1 – المحطة الاولي مرحلة التأسيس والتأصيل (منذ دخول الإسلام ):**

خط الخط العربي خطوته الاولى في الجزائر مع الفتوحات الإسلامية التي شملت المغرب العربي وكان منحصرا في كتابة الدواوين والمراسلات الرسمية واصبح الوسيلة الأساسية لنقل العلم والتشريع الإسلامي وبعد ذلك تعزز حضوره من خلال الزوايا وتلاقح الثقافات . وقد أشار المؤرخون الي "ان اول نوع خط استقدم للمنطقة هو الخط الكوفي "[1].

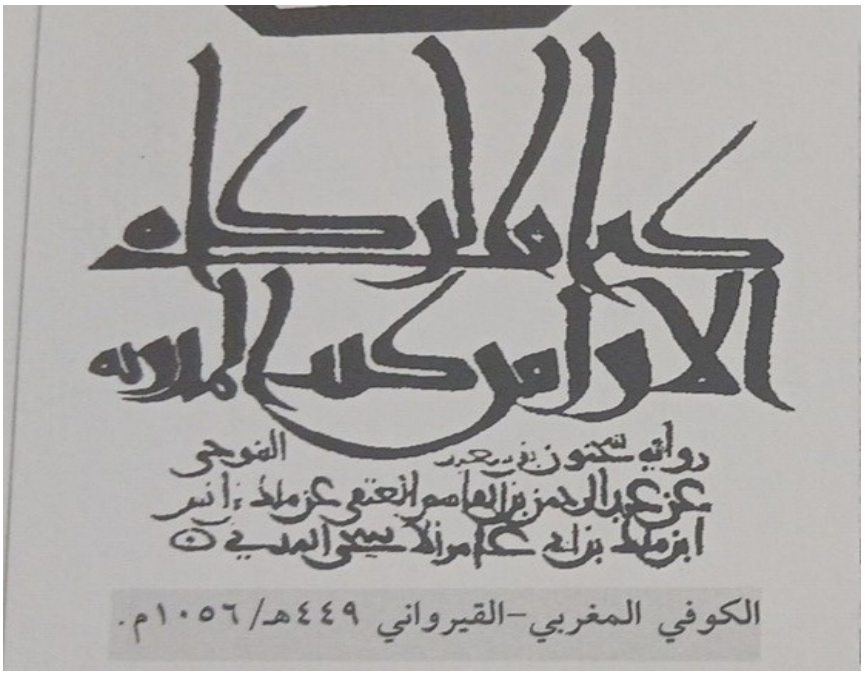


صورة 1

الدكتور عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون، ص 140.

[1]– صغير مريم، "الخط العربي والحروفية في الجزائر قراءة في أعمال محمود طالب"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، 2023/2024م، ص 17.

**2_ المحطة الثانية: مرحلة الصمود والمقاومة (خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية )**

لقد كان الخط العربي في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي (1962- 1830) أكثر من مجرد وسيلة للكتابة بل حصنا ثقافيا واداة صمود ضد محاولات المسخ الهوياتي حيث تعرض للتهميش رغم هذا لم يندثر بل قاوم وأخذ طرق من اجل الحفاظ علي نفسه .

اعتمد الاستعمار الفرنسي استراتيجية منهجية طويلة الأمد لطمس الخط العربي لأنهم أدركوا مبكرا ان الخط هو وعاء الهوية وان قطع الصلة بالحرف هو أسرع طريق لقطع الصلة بالتاريخ والدين:

**أ- الاستراتيجيات التي قام بها الاستعمار لطمس الخط العربي**

قام الجنود الفرنسيون بإحراق المخطوطات كما في قصبة الجزائر 1830 وتدمير المدارس والمكتبات خلال حملات وحصار المدن قسنطينة معسكر وورقلة وأيضا صادروا مكتبة الامير عبد القادر ومكتبة الشيخ الحداد حيث كانت هذه العملية تحت قرار" 20 جوان 1857م الذي يقضي بمصادرة الأملاك العقارية والمنقولة للباش اغا سي الجودي واتباعه"[1] كل هذه التدميرات مباشرة لم تكن كافية لها بل قامت بأخرى غير مباشرة تمثلت في دفع العائلات الجزائرية الي الهجرات فمنهم من اخذوا كتبهم ومخطوطاتهم معهم فتعرضوا للنهب في الطريق ومنهم من قام بدفنها في مطامير فتعرضت للتلف بسبب الظروف المناخية وما هذه الا قطرة من غيض فيض المعاناة.

**ب- استراتيجيات التي قام بها الجزائريون للحفاظ علي الخط العربي**

من أسباب الحفاظ عليه أنه كان يدرس " في المدارس القرأنية الجزائرية والزوايا خصوصا في فترة الاحتلال "[2] كما كان للخطاطين دور في مقاومة المحو الثقافي من ابرزهم رودوسي قدور بن مراد التركي بتأسيس المطبعة الثعالبية بمدينة الجزائر سنة 1895 وتم فيها طباعة اول مصحف جزائري بالخط الثعالبي.

بهذه الاستراتيجية ضمن الجزائريون بقاء الحرف العربي نبضا حيا ينتقل بجماله من جيل الي جيل.

---

[1]- نوال العلمي ووفاء ذباح، الفرنسيون والمخطوطات الجزائرية (1830-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية، جامعة عباس لغرور - خنشلة، 2024/2023، ص40.

[2]- صغير مريم، "الخط العربي والحروفية في الجزائر قراءة في أعمال محمود طالب"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان، 2023/2024م، ص17.

**3- المحطة الثالثة : مرحلة الحداثة والتشكيل (ما بعد الاستقلال)**

أصبحت فترة ما بعد الاستقلال بداية التحول في تاريخ الخط العربي بالجزائر فالحرية فتحت عدة أبواب لأبناء الجزائر الذين عادوا من المهجر من ابرزهم "عبد الحميد إسكندر ومحمد السعيد شريفي خريجا مدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة "[1] اللذان أسهما في اثراء الساحة الفنية الجزائرية. كانت البداية بالخروج عن النمط الكلاسيكي التقليدي فبات الفنانون يتطلعون لمظاهر جديدة تمثلت في الحروفية التي جوهرها في الفن المعاصر الي احداث تحول نوعي في التعامل مع الحرف العربي فتم " إستخدام الألوان ومزجها بصيغة الحروف العربية، من أجل إعطاء اللوحات الفنية روعة وبهاءً وحسناً وإظهار الأعمال الخطية بثوب جديد مختلف عن سابقه في الزمن الماضي، وهذا التطور من شأنه إثبات أن الخط العربي فن متحرك ومرن، ويقبل الإضافات الفنية الحديثة، وأنه غير جامد كما يتوقع البعض من العامة" [2].

رغم تأخر بزوغ الظاهرة الحروفية في المشهد الفني الجزائري مقارنة بالدول العربية الأخرى الا ان الفنانين استطاعوا مواكبتها وابدعوا فيها مقدمين لنا نتائج وانجازات ملموسة تجلت في:

1- نقل الحرف من صيغته الي مادة تشكيلة مرنة "حور الخط النسخي والثلث لإنجاز لوحات تعبيرية ".[3]

2- أسس هويات بصرية مثل" مجموعة الوشم سنة 1967م" [4]

3- تحويل الحرف العربي الي اعمال تشكيلية من طرف" الفنان رشيد القريشي تعكس ابعاد فلسفية عميقة مثل عمل ابن عربي وعمل ابن رومي في قالب فني معاصر " [5]

في الختام يمكننا القول ان الخط العربي بعد الاستقلال انتقل من الجمود التقليدي الي افق الحروفية فكان هذا التحول بمثابة إعادة صياغة للهوية البصرية الجزائرية .

1- حمود جلوي المغري ونايف مشرف الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، تهذيب ومراجعة: مشاري بن حسن السعدون، ص 62.

2- المرجع نفسه ، ص 62 .

3- فضيلة بوسنة، "الخط العربي في الجزائر: بين التراث والحداثة"، المجلة العربية، العدد 596، مايو 2026، دار المجلة العربية للنشر والترجمة.

4- فضيلة بوسنة، المرجع نفسه

5- فضيلة بوسنة، المرجع نفسه

**المطلب الثاني : المدارس الخطية وتجذر الخط المغربي**

يعتبر الخط المغربي ظاهرة حضارية متفردة في تاريخ الفنون الإسلامية وتسميته هذه لا تشمل علي إقليم محدد جغرافيا بل تشير الي نمط كتابي متجذر في كامل ربوع المغرب الكبير شاملا الجزائر وتونس وليبيا كإقليم جغرافي حضاري متصل وهناك من سماه بكلمة مرادفة لاسمه بالخط الافريقي بسبب فضائه المكاني.

تشكل هذا الخط وتطور بعبوره علي مدارس خطية عريقة اثرت فيه من ابرزها المدرسة القيراونية التي أسست لنواته الاولي حيث يشير التاريخ الى ان "اقدم ما وجد منه يرجع الي ما قبل سنة ثلاثمائة للهجرة (912م) وكان يسمي بالخط القيرواني " [1] وتلتها في الامتداد والتشكل المدرسة المغربية ثم المدرسة الاندلسية .

وعلي صعيد النشأة تأصل هذا النمط "من الخط الكوفي القديم " [2] وقد تفرعت عنه نواع عديدة منها :

- خط المصاحف او المبسوط.
- الجزم وهو الكوفي المتمغرب.
- المجوهر وهو للرسائل ونسخ الكتب
- المشرقي منبسط من الثلث المشرقي.
- المسند الزمامي تميل قوائمه نحو اليمين كالخط الفارسي

مع تنوع هذه الأنواع الخطية يبرز لهذا الخط أنماط متمايزة من بينها النمط الخطي الجزائري وهو "ذو زوايا وحروفه حادة وصعبة القراءة غالبا" [3]

سوف نتطرق فيما يلي الي الخط المغاربي الجزائري في حقبتين زمنيتين متمايزتين :

1 – يحيى وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، مرجع سابق ، ص 143.

2 – المرجع نفسه ، ص 143.

3 – المرجع نفسه ، ص 143.

**1-الاصالة:**

كان الخط المغربي في بدايته في الجزائر ليس أداة لتدوين فقط بل كان له وظيفة بالغة في الأهمية الا وهي تلقين العلوم والقرآن الكريم في المساجد والزوايا وقد كان يولا قيمة كبيرة حتي انهم وظفوه في تزين المساجد وجدارن وأسقف القصور" وتعتبر قسنطينة من بين الحواضر الجزائرية التي جود فيها هذا الخط "[1].الي جانبها برزت مدينة بشار كبيئة للإبداع الفني حيث نشأ فيها وتطور الخط القندوسي بمنطقة القنادسة علي يد الشيخ سيدي محمد بن قاسم القندوسي اعجب بفنه سلطان المغرب سليمان فكتب له القرآن الكريم في اثني عشر مجلدا بهذا الخط .وهكذا نبرز ان الخط المغربي يمثل مسار ابداعي متجذر عبر مراحل وأساليب متنوعة تركا بها بصمته الخاصة والجمالية .

صورة تمثل الخط القندوسي الجزائري

الدكتور عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مرجع سابق، ص 141..

[1]– الواكل محمد رضا، تطور الخط العربي في الجزائر: دراسة لأعمال الفنان خالد خالدي، أطروحة دكتوراه (LMD) في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2021/2020، ص 82

**2- المعاصرة :**

اصبح الخط المغربي في مكان بعيد عن نطاق التقليدي بانتقاله الي فضاءات التعليم العالي حيث اصبح يلقن في الجامعات ومعاهد الفنون الجميلة كجزء من المناهج الفنية فبهذا انتقل من كونه وسيلة تدوينية وظيفية هدفها نقل المعني ليصبح عنصر تشكيلي ذو وظيفة جمالية تعبيرية بالغة وهو ما يتقاطع مع الرؤية الفنية التي يستشهد بها عالميا في مقولة بابلو بيكاسو: إن أقصي نقطة اردت الوصول اليها في فن الرسم وجدت ان الخط العربي قد سبقني اليها منذ امد بعيد.

ومن هذا نؤكد على الخصائص الجمالية الفطرية للحرف العربي هي خصائص يتجلى حضورها بوضوح في الخط المغربي، مما جعل منه مادةً خصبة حولته إلى لغة تشكيلية معاصرة ضمن المدرسة الحروفية.

**المبحث الثاني : الممارسة الخطية في الجزائر: رواد الصنعة**

**المطلب الأول: ابرز الخطاطين في الجزائر**

الخط العربي هو فن ابداعي رفيع وقد ادي الخطاطون دورا في تجلية هذا الفن وتطويرة حيث يطلق عليهم باسم "كاتب الخط اما في المصادر التراثية بالمحرر اذ يشار الي ان حامل هذا الاسم يكون وراقا وناسخا يجمع بين فقه القلم وفن التشكيل "[1]

انطلاقا من هذا التأصيل تزخر الجزائر بتجربة فنية غنية في مجال الخط العربي ومن بين الأسماء الامعة نذكر ما يلي :

**1- احمد زروق البوني:** ولد في مدينة بونة التي تعرف بعنابة حاليا عام( 1653م/1063هـ) وتوفي (1139هـ/1727م)أي في فترة العهد العثماني بالجزائر عرف "بعلمه الكثير وتأليفه المتعددة وقد اجازه والده " [2] حيث مارس الخط المغربي بمهارة وساهم في تجويده وانتشاره ومن ابرز اعماله نسخة المخطوط " الاعانة في بغض مسائل الحضانة محفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية "[3] .

تميز هذا الخطاط باعتماده علي منظومة هندسية قائمة بذاتها من حيث التناسب والتوازن والتماسك والانتظام في تركيب الكلمات والحروف وهذا ادي الي بروز تفرده بأسلوب بعيد كل البعد عن محاكاة خطاطي عصره مما جعله صاحب تكوين فني متميز ومتفرد .

1- عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مرجع سابق، ص 127.

2- لمختار حمزة وعبد الحق معزوز، "الأسرار الجمالية في خطوط علماء الجزائر خلال العهد العثماني (خط أحمد زروق البوني أنموذجاً)"، مجلة جماليات، المجلد 07، العدد 02 (2020)، ص 408.

3- المرجع نفسه ، ص421 .

صورة لمخطوط

لمختار حمزة وعبد الحق معزوز، "الأسرار الجمالية في خطوط علماء الجزائر خلال العهد العثماني (خط أحمد زروق البوني أنموذجاً)"، مرجع سابق، ص 23.

**2- عمر راسم :** ولد في مدينة الجزائر العاصمة في سنة 1884 م اثناء فترة الاستعمار الفرنسي بالجزائر وهو احد ابرز رواد الفن والزخرفة في الجزائر حيث تميز بكونه خطاط بارعا استطاع ان يترك بصمة فريدة في .عصره ولقد امن راسم بأن الفن رسالة تتجاوز حدود الجماليات الي حدود الابداع الشخصي والالتزام اذ يري "كل فنان عاشق لفنه مجتهد في الوصول الي غاية مرغوبة "[1] هذا الاجتهاد لم يكن مجرد تنظير بل تجسد في مسيرة مهنية غنية.

كان الفنان عمر راسم يوظف الخط العربي بمهارة عالية في سياقات متنوعة لا تقتصر علي اللوحات الفنية بل تشمل الملصقات الاشهارية وتسمية الشوارع .

فيما يلي ابرز اعماله واللافتات التي استخدم فيها الخط .

1 – الدكتور لخضر درياس مفتش بوزارة الثقافة – الجزائر – عمر راسم وأعماله الفنية، ص 368.

**اللوحات الفنية :**

لوحة يا فتاح : تحتوي علي زخارف نباتية وخطوط كوفية ونسخية

لوحة راحة الكف – الخامسة تحتوي علي شريط كتابي بالخط الكوفي واخر بالخط المغربي

لوحة نجمة :تحتوي علي شريط كتابي من اعلي واسفل بالخط الكوفي

اللافتات والاعمال الاشهارية :

لافتات أسماء شوارع القصبة : كتبت بالخط المغربي واخري بخط الثلث .

لوحات اشهارية للمشروب الغازي حمود بوعلام.

لوحة اشهارية للشركة البترولية (شل).

اغلفة الكتب والمجلات :

مجلة ذو الفقار.

غلاف كتاب تاريخ الجزائر لأحمد توفيق المدني : كتب عنوانه بالخط الكوفي .

غلاف كتاب مدخل الدراسات في الإسلام.

صور لغلاف مجلة الفقار

https://www.algeriagate.info/2015/04/blog-post.html

**3- نور الدين كور** : ولد الفنان في 15 ديسمبر 1960 بوهران حاصل علي شهادة في الفنون التشكيلية و تلقي تكوينا في مصر بين عامي 1982 و1985 في مجال الخط العربي .

يعد ابرز فناني الحرف في الجزائر في الفترة المعاصرة حيث وظف الخط العربي بمهارة عالية في سياقات فنية متعددة لم تقتصر علي اللوحات التشكيلية فحسب بل امتدت لتشمل الاعمال الاشهارية وتصميم الشعارات وتنسيق المعارض الفنية وهو ينتمي الي مدرسة الحروفية يتميز "بأسلوب معاصر يجمع بين الاصالة والحداثة "[1] حيث يعمل علي صياغة الحروف في انساق بصرية جديدة تحافظ علي قواعد الخط الاصلية مع تطعيمها بالأشكال الهندسية .

ابرز اعماله :

لوحة فالله خير الحافظين.

لوحات تتضمن أسماء الله الحسني مثل ( الغفور _القوي _ الهادي _العادل )

لوحة الرحمن الرحيم ملك يوم الدين

بوشنتوف نصيرة، القيم الفنية للخط الكوفي: دراسة تطبيقية للخط الكوفي في أعمال الخطاط كور نور الدين، مرجع سابق، ص 57.

1- بوشنتوف نصيرة، القيم الفنية للخط الكوفي: دراسة تطبيقية للخط الكوفي في أعمال الخطاط كور نور الدين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية (تخصص: نقد الفنون التشكيلية)، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، كلية الأدب العربي والفنون، السنة الجامعية: 2019/2018، ص .

**خاتمة الفصل الثاني :**

خلص هذا الفصل إلى أن الخط العربي في الجزائر لم يكن مجرد أداة للكتابة، بل كان ولا يزال تعبيراً حضارياً راسخاً يعكس هوية الشعب الجزائري وعمق انتمائه الروحي والثقافي.

فمنذ العصور الإسلامية الأولى وعبر المحطات التاريخية المتعاقبة، حافظ الخط العربي على حضوره وتجدّد أشكاله، متكيّفاً مع كل مرحلة دون أن يفقد جوهره.

وقد تبيّن من خلال استعراض مسيرة الخط في الجزائر أن هذا الفن عرف تنوعاً لافتاً، تجلّى في تعدد مدارسه وأنماطه؛ من الخط المغربي الأندلسي الذي يحمل إرث الامتداد الحضاري المغاربي، إلى الخط الجزائري بطابعه المحلي المتفرد، وصولاً إلى الخط القندوسي الذي يُمثّل إسهاماً جزائرياً أصيلاً في خارطة الخط العربي العالمية.

كما أبرز هذا الفصل أن الجزائر أنجبت خطاطين بارزين تركوا بصمات واضحة في تاريخ هذا الفن، وأسهموا في نقله وتطويره والحفاظ على مكانته بين الفنون الأصيلة. وهو ما يُؤكد أن الخط العربي في الجزائر ليس إرثاً متحفياً منقطعاً عن الحاضر، بل هو تقليد حيّ متواصل لا يزال يُلهم الأجيال الفنية المتعاقبة.

# الفصل الثالث

## الفنان عبد القادر بومالة سيرته وأعماله

- تمهيد
- المبحث الأول : السيرة الذاتية والمرجعية الثقافية للخطاط عبد القادر بومالة
- المطلب الأول : السيرة الذاتية للخطاط عبد القادر بومالة
- المطلب الثاني : المرجعية الثقافية للخطاط عبد القادر بومالة
- المبحث الثاني : قراءة في نماذج من أعمال الخطاط عبدالقادر بومالة
- المطلب الأول : قراءة في سلسلة "وما ارسلناك الا رحمة للعالمين"
- المطلب الثاني : قراءة في لوحة "اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا"
- خاتمة الفصل الثالث

**تمهيد :**

يُعدّ الفنان عبد القادر بومالة خطاطاً جزائرياً متميزاً ومن الأصوات البصرية المتميزة في المشهد التشكيلي العربي المعاصر، إذ استطاع أن يُشكّل لنفسه مساراً فنياً خاصاً يمزج فيه بين عمق الموروث الثقافي والروحي من جهة، والتجريب الجمالي الحديث من جهة أخرى. ولا يمكن قراءة أعماله بمعزل عن المرجعية التي ينهل منها، وهي مرجعية تتشابك فيها الروافد الإسلامية والبُعد الإنساني الرفيع.

يسعى هذا الفصل إلى الاقتراب من تجربة بومالة اقتراباً نقدياً متأنياً، يبدأ بالتعريف بسيرته ومساره الفني، مروراً بمرجعياته الثقافية التي تُغذّي لوحاته وتمنحها طابعها الخاص، وصولاً إلى قراءة تحليلية لعدد من أعماله البارزة؛ لا سيما سلسلة "وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين"، ولوحة "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي"، مع وقفة مقارنة موجزة بينها وبين لوحة "فصبر جميل"، للكشف عن الخيوط الجمالية والدلالية التي تربط هذه الأعمال ببعضها.

## المبحث الأول : السيرة الذاتية والمرجعية الثقافية للخطاط عبد القادر بومالة

### المطلب الأول : السيرة الذاتية للخطاط عبد القادر بومالة

صورة 1 : الفنان عبدالقادر بومالة

Abderrahmen Djelfaoui Traces lumineuses du calligraphe Abdelkader Boumala en son atelier au Bois des Arcades, (1) **samedi 5 avril 2025.**

**1/ البيانات الشخصية والتعريفية :**

الاسم واللقب :عبد القادر بومالة.

تاريخ ومكان الميلاد :10 ديسمبر 1952 ولاية جيجل الجزائر.

الصفة الفنية: خطاط مزخرف وباحث اكاديمي في الفنون التشكيلية .

الحالة المهنية: أستاذ التعليم الفني العالي بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر.

**2/ المسار الاكاديمي والتكويني :**

1968-1973: نال شهادة المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر تخصص "الخط العربي".

1974-1976:انتقل الي جمهورية مصر العربية ونال شهادة "خطاط" من مدرسة تحسين الخطوط العربية بالقاهرة .

1976- 1978: نال شهادة " تخصص في الخط والتذهيب " من مدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة محرزا المرتبة الاولي علي الدفعة (جائزة الاستحقاق).

2007: حصل علي درجة الماجستير في الدراسات الفنية من المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر عن اطروحته البحثية "عمر راسم الخطاط والمزخرف :دراسة فنية جمالية تحليلية ".

**3/المسار المهني والوظائف الفنية :**

1979- 1982: خطاط بمديرية الكتاب (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع )بالجزائر .

1982- 1985:خبير خطاط بديوان رئاسة الجمهورية الجزائرية .

1985- الان : أستاذ مادة الخط العربي بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة .

1989- 1992:خطاط ومصمم غرافيكي بجريدة" أضواء " الأسبوعية .

رئيس لجنة التحكيم في المهرجان الثقافي الدولي للمنمنمات والزخرفة بتلمسان.

**4/النشاط الجمعوي والمشاركات الدولية :**

العمل المؤسس : عضو مؤسس لجمعية "عمر راسم "للفنون الإسلامية "(1971) وعضو مؤسس لجمعية " الفنون التطبيقية "(1980).

الحضور الدولي :مثل الجزائر في مهرجانات ومعارض دولية كبري في السعودية(1988) المغرب (1990)اسبانيا (اشبيلية 1992)والعراق( بغداد 1993).

المعارض :شارك في عشرات المعارض الجماعية والفردية منذ 1971 في اهم الاروقة الفنية (رواق الاتحاد الوطني و قصر الثقافة ومتحف الفنون الجميلة ).

**5/ الجوائز والتكريمات :**

جائزة الاستحقاق من وزارة التربية والتعليم بمصر (عيد العلم 1978).

الجوائز الكبرى للفنون الإسلامية لمدينة الجزائر (1972و 1984.

جائزة تشجيعية للفنون والآداب من رئيس الجمهورية الجزائرية (1987).

تكريمات عديدة في المهرجان الدولي للخط العربي والزخرفة بالجزائر من 2007الي2016.

**المطلب الثاني : المرجعية الثقافية**

يقتعد الفنان والأستاذ عبد القادر بومالة مكانة محورية في مجال الخط العربي والزخرفة في الجزائر وخارجها ،حيث انعكست تجربته من خلال رافدين اساسين كانا المنطلق الذي عبر بهما عن شغفه واصراره ولا شك أن لكل تجربة فنية مرجعية ثقافية يتشرب منها الفنان تعد خزانا للإلهام والابداع.

يتمثل الرافد الاول في بيئتين عربيتين بداية بالجزائر موطنه الأصلي حيث درس في المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر وتخرج منها سنة 1973 وبعدها شد الرحال الي المشرق العربي القاهرة مصر لإغناء تجربته وتحصل علي شهادتين من قسميها حيث "بها قسمان الاول قسم الخطوط ومدة الدراسة به أربعة أعوام والقسم الثاني هو قسم التخصص والتذهيب "

تقدم المدرسة لطلابها في قسمها جل انواع الخط العربي النسخ، الرقعة، الثلث العادي، الفارسي العادي، الديواني، الثلث الجلي، الفارسي الجلي، الرسم .

اما في قسمها الثاني الذي يتطلب الانتساب اليه إجراء امتحان "في الخط الثلث الجلي، والفارسى الجلي، والديوانى والرسم. وينال الناجحون فى القسمين إجازة خاصة .

ومما سلف يتضح ان الخطاط عبد القادر بومالة لم يمر مرور الكرام في تكوينه الفني بل مر علي محطات معرفية فأخذ من بلده الافق التشكيلي المعاصر والحس الجمالي الحديث في التعامل مع الأبعاد والفراغ البصري ومن القاهرة اخذ الحرفية العالية الكلاسيكية وهنا يكمن التميز في تكوينه الأكاديمي.

اما الرافد الثاني فيتمثل في انفتاح الفنان علي الفنون الرائدة في العالم حيث يشير انه " كان معجبا بأعمال الرسام فازاريلي " فقام بإنجاز لوحات من الفنون العالمية أضاف روح الخط اليها وهنا برز التفرد في أسلوبه .

ومن هنا انطلق بومالة في مشروعه الحروفي فاخذ من هذا الانفتاح جرأة التكوين ودمج أسلوب البوب ارت في التراث العربي وقواعد الحرف وقدسيته بهذا كانت حروفيته مميزة.

نستنتج مما سبق ان الفنان عبد القادر بومالة يقف علي أرضية صلبة تتمثل في اتقانه لقواعد الخط الهندسية لابن مقلة وهذا ما أكسب فنه شيئا فريدا الا وهو تفاعله مع الفنون العالمية فأعطي لنا حروفية بعناصر معاصرة من ابداعه ولمسته الفريدة.

"ويعرف الفنان عبد القادر بومالة بدقة الملاحظة إذ يسهل عليه مثلا التمييز بين الزخرفة المرسومة والمطبوعة في الاعمال الفنية حتى في أصعب حالات الانتحال او التمويه وهذا بحكم خبرته في مجال التحكيم في مسابقات الخط والزخرفة " علي حد قول الأستاذة قجال نادية.

## المبحث الثاني : قراءة في نماذج من اعمال عبد القادر بومالة

### المطلب الأول : قراءة في سلسلة "وما ارسلناك الا رحمة للعالمين "

اللوحة الاولي في نسخة الألوان الباردة :

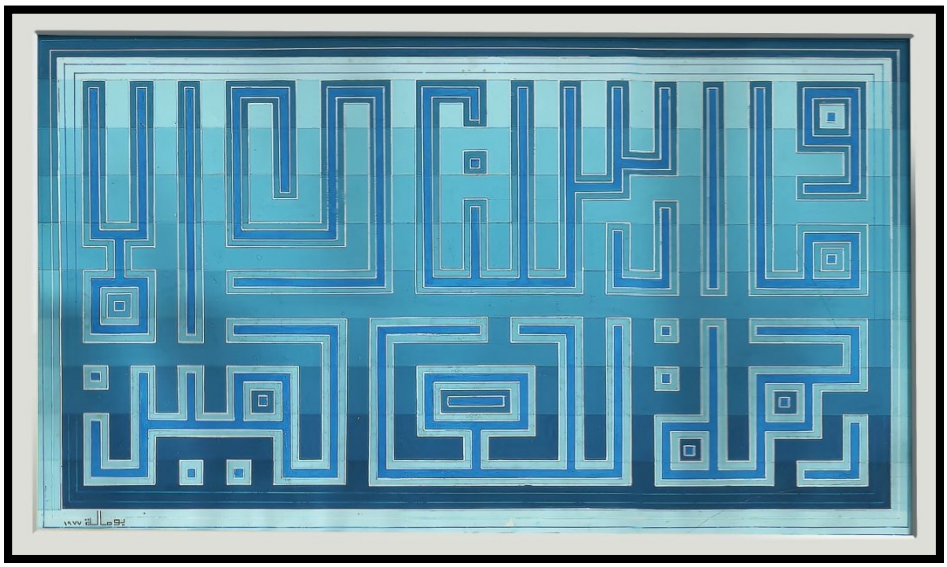

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين للفنان عبد القادر بومالة

Abderrahmen Djelfaoui Traces lumineuses du calligraphe Abdelkader Boumala en son atelier au Bois des Arcades, (2 eme partie) **samedi 5 avril 2025**

يتميز الأسلوب الفني هنا بمقاربة كلاسيكية ومعاصرة للخط العربي مع ادخال البعد الروحي والصوفي وقبل الخوض في قراءة اللوحة نعود الى الوراء إلى فترة السبعينيات للتعرف على السياق التاريخي للعمل حين صرح الفنان قائلا :"في السادس من يوليو عام 1978، عدتُ من القاهرة.

كانت الردود على طلباتي مخالفةً لرغباتي، ولم أتمكن من الالتحاق بمدرسة الجزائر للفنون الجميلة، ولا بأي قسم في وزارة الخارجية أو رئاسة الجمهورية لممارسة تخصصي في الخط العربي "بقيتُ عاطلاً عن العمل لمدة سبعة أشهر حتى انضممتُ إلى الشبكة الوطنية للاقتصاد والتنمية عام ١٩٧٩، بفضل رئيسها التنفيذي، باغلي، الذي كان قد منحني، قبل أربع سنوات، عندما كان موظفاً في وزارة الإعلام والثقافة، منحة دراسية للدراسة في القاهرة[1].....

قبل العمل فيSNED ، أنتج عبد القادر بومالة سلسلة أصلية من ثلاث لوحات خطية بالخط الكوفي المربع،[2]

1- Abderrahmen Djelfaoui Traces lumineuses du calligraphe Abdelkader Boumala en son atelier au Bois des Arcades, (2 eme partie) **samedi 5 avril 2025.**

2- Abderrahmen Djelfaoui op cit .

متطابقة مضمونا أي بناء وحجما ومساحة وعبارة مع اختلاف في الألوان ودرجاتها بحيث تظهر كل مرة بخداع بصري مختلف يوهمنا ان العملين مختلفين تماما واحدة بالوان باردة والثانية بالوان حارة والثالثة حيادية بالقيمتين السوداء والبيضاء وبداية باللوحة ذات الدرجات اللونية الباردة يمكننا القول انها لوحة مريحة تبعث السكينة والهدوء في نفسية المتلقي خصها عبد الرحمان جلفاوي ب قراءة ورد فيها :"

في القسم الأول ذي الألوان الهادئة، تُقرأ النصوص من اليسار إلى اليمين، بينما يتدرج اللون الأزرق ، وهو لون يُفضّله الفنان، من الأسفل إلى الأعلى وصولاً إلى زرقة السماء الفاتحة. حركتان متناغمتان تُسهّلان قراءة نص مقدس عزيز على قلب الخطاط.2"

بعين متفحصة للبناء نجد ان الرسام اعتمد في اطار العمل علي نسبة قريبة الي النسبة الذهبية مع اختيار التكوين الأفقي وقسم العرض الى جزئين أيضا باستعمال النسبة الذهبية بحيث يزيد الجزء العلوي علي الجزء السفلي بنسبة صغيرة مما يجنب التكوين ثقل ورتابة التقسيم النصفي المتناظر.

وبرع في توزيع هندسة الخط الكوفي المربع علي مساحة اللوحة في تناغم بين الكتل والفراغات "بحيث يستصيغها ويتذوقها المشاهد كعمل تجريدي حتي ولو لم يفهم الخط أي حتي ولو كان المشاهد اعجميا أي غير عربيا وهنا تكمن البراعة التشكيلية عند هذا الخطاط الذي يزاوج بين الموهبة التشكيلية وخبرة الخطاط ، الدرجات اللونية الباردة توحي وكأنها قطعة من الجنة او من البحر في يوم غائم بريشة فنان محترف في الوان المائية أكوارال"[1]

الانتقال من الأزرق الغامق الي الفاتح يبعث في نفسية المتذوق شعورا كمن يجلس امام موج البحر يتأمل الأفق .

هذا الوعاء التشكيلي الجميل يلائم البعد الروحي للمضمون وهو الآية الكريمة ": وما أرسلناك الا رحمة للعالمين "ونشعر ان الفنان أراد ان يشد انتباه المشاهد الي الرحمة المهداة نبينا الكريم خير خلق الله كلهم الذي بعث للبشرية جمعاء لإنقاذهم من النار واخراجهم من الظلمات الي النور.

1 – علي حد قول قجال نادية – استاذة بقسم الفنون جامعة مستغانم – تاريخ المقابلة 03جوان 2026 الساعة 16:30

اللوحة الثانية للعمل في نسخة الألوان الحارة

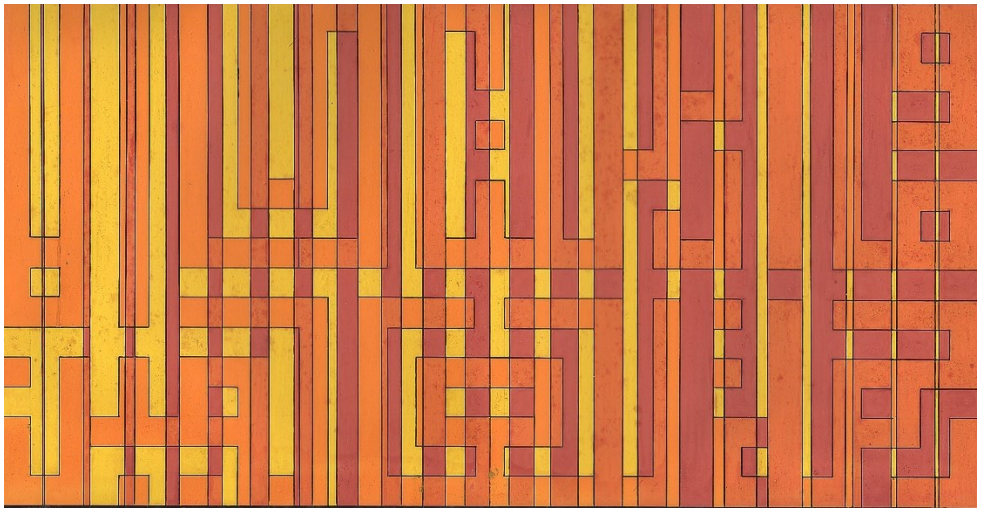

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين للفنان عبد القادر بومالة

Abderrahmen Djelfaoui Traces lumineuses du calligraphe Abdelkader Boumala en son atelier au Bois des Arcades, (2 eme partie) **samedi 5 avril 2025**

فنتسأل لماذا هذا الانقلاب من الجو البارد الي الحار هل هي مفارقة بين الجنة والنار؟

بما ان الفنان احتفظ بنفس التكوين واشتغل علي توزيع الدرجات اللونية البرتقالية المتدرجة الي الأصفر بطريقة تخدعنا بصريا ان العمل تغير كليا وان اللوحتين مختلفتين لكن بالتدقيق "يثبت لنا الفنان في تجربة بصرية تماما كما يفعل الفنان الانطباعي ان اللوحة تتغير كليا بتغير اللمسات والدرجات اللونية يحيلنا هذا الي تجربة الفنان كلود مونيه مع باب كتدرائية بيروان التي رسمها في أوقات مختلفة من النهار فكان كل مرة يحصل علي تحفة فنية مختلفة كليا معدا البناء وهذا باختلاف التأثيرات الوقتية للإضاءة وكان الخطاط بروح التشكيلي العاشق للون يضاهي بأسلوبه تجارب العلمية الخاصة بدراسة الضوء "[1]

هذا الانتقال من الطابع البارد الي الطابع الحار كالفرق بين الشتاء والصيف وبين البحر والصحراء.

في مقاربة لهذه الألوان الحارة مع مضمون الآية الكريمة:" وما ارسلناك الا رحمة للعالمين "نحاول ان نستقرئ دلالة اخري ترها ان الرحمة المهداة محمد عليه الصلاة والسلام هو أيضا السراج المنير ونور الهدي ام هي دلالة ان الرحمة المهداة هي الطريق المستقيم المنقض من نار جهنم

[1] – علي حد قول قجال نادية _استاذة بقسم الفنون جامعة مستغانم_ تاريخ المقابلة 03جوان 2026 الساعة 16:30

كلها تساؤلات تخطر ببال المتلقي ولكن في النهاية ليس له سوي الانبهار بجماليات هذا العمل الذي يذكرنا أيضا بأسلوب أوب ارت والوانه الساطعة .

وفي قراءة عبد الحمن جلفاوي " النص اصبح صعب القراءة "[1]

3- اللوحة الثالثة بالأبيض والأسود :

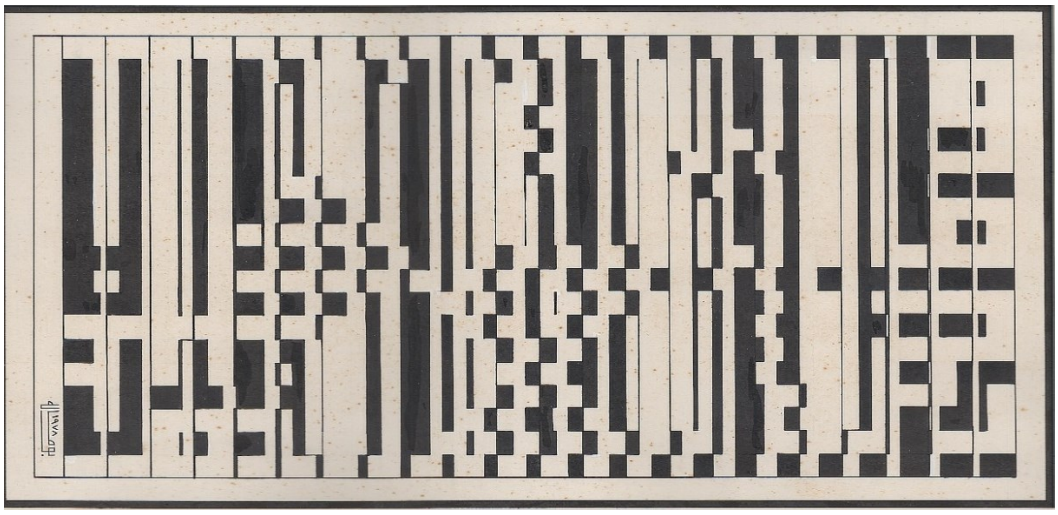

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين "للفنان عبد القادر بومالة

Abderrahmen Djelfaoui Traces lumineuses du calligraphe Abdelkader Boumala en son atelier au Bois des Arcades, (2 eme partie) **samedi 5 avril 2025**

نلاحظ وكأن الفنان أراد ان يتقشف لونيا ويلبس العمل عباءة الزهاد حيث اكتفي بتكوين نفسه واعتماد فقط علي اللونين الأسود والأبيض مع موضعه ومغايرة للعملين السابقين في توزيع القيمتين السوداء والبيضاء هذا الاختلاف انتج بصريا تكوينا تشكيليا جديدا وخداعا بصريا اكسب اللوحة صفة المعاصرة اذ وتظهر وكأنها او" لوحة تشكيلية هندسية تضاهي اعمال الفنان التجريدي بيات موندريان. هنا قد يتوهم المشاهد للوهلة الاولي ان اللوحة ليست خطية لكن بالتعمق نجد ها نفسها لوحة الآية الكريمة "وما أرسلناك الي رحمة للعالمين.

وهذا ما يصنع تميز هذا الخطاط الذي عرف كيف يزاوج بين اصالة الخط وبراعة التكوين التشكيلي الحديث والمعاصر دون ان ننسي البعد الصوفي للعمل في انزياحه نحو فن" الميني مال "الفن المتقشف أسلوب فني معاصر.

يري عبد الرحمن جلفاوي في اللوحة" التباين الصارخ بين الابيض والأسود ونص غير مقروء وغير قابل للفك "[2].

[1] - Abderrahmen Djelfaoui Traces lumineuses du calligraphe Abdelkader Boumala en son atelier au Bois des Arcades, (2 eme partie) samedi.

[2] - Abderrahmen Djelfaoui

**المطلب الثاني : قراءة في لوحة " اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا"**

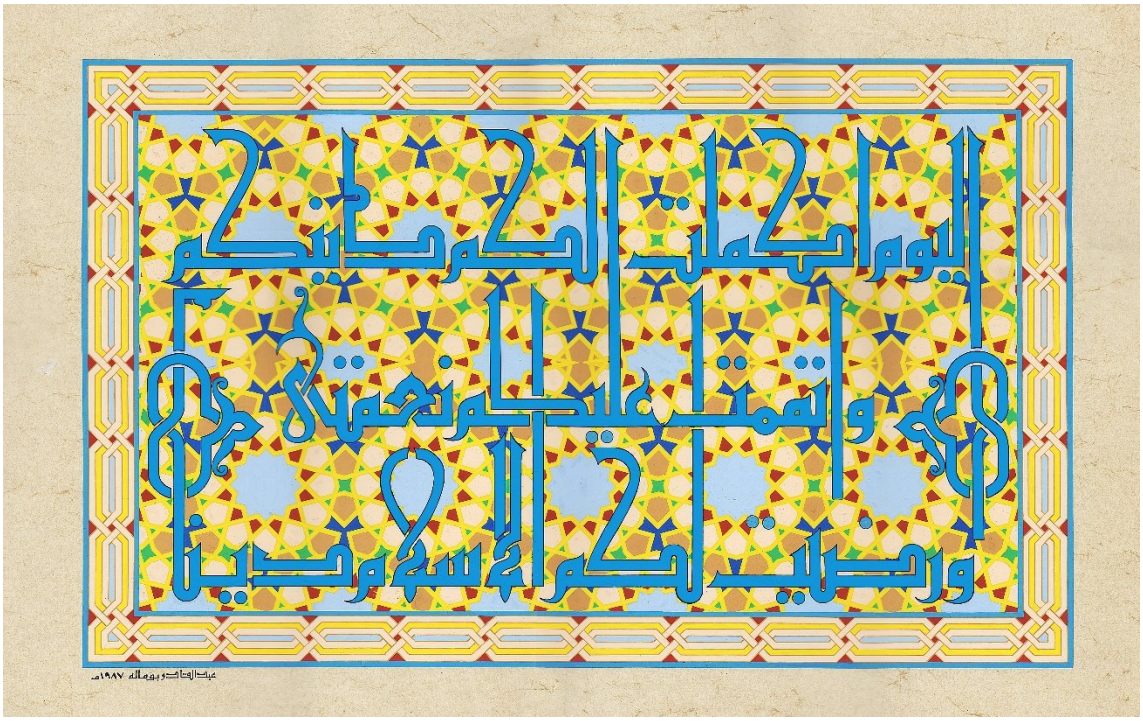


لوحة زخرفية خطية تزاوج بين الخط الكوفي والزخارف الهندسية التي تحاكي الزليج اختار الفنان الاطار وفق النسبة الذهبية بشكل افقي مجزأ علي ثلاثة مستطيلات غير متساوية تتفاوت قياساتها بنسب مريحة للعين تحيطها سلسة زخرفية هندسية .

تكمن البراعة الزخرفية والتشكيلية هنا في توزيع وتصميم الخلفية بشكل يتناغم مع الخط في الالية الكريمة " اليوم أكملت لكم دينكم ورضيت لكم الإسلام دينا "سورة المائدة.

يغلب علي الخلفية اللون الأصفر الليموني تتخلله عناصر زخرفية عبارة عن اشكال هندسية صغيرة موزعة بانتظام تمنح العمل ديناميكية وتتلألأ للعين رغم جمود الموضوع.

فالموضوع يحيلنا في وصفه السطحي الي عنصر الزليج المعماري ولكن سيميائيا تتعدد دلالته فمنه عبقرية الفنان المسلم في الهندسة وحساب العلاقات بين الدوائر و المعينات والمثلثات بدقة مدهشة فلفنان هنا أعاد لنا ما برع فيه الحرفي لكن بطريقة لا تخلو من المعاصرة .

بحيث يمكن لغير العربي ان يري فيها لوحة تجريدية تبعث في خياله أشكالا متعددة الدلالات وهذه السمة تمثل مساحة الحرية في الفن التجريدي بالنسبة لخيال المتلقي التناغم اللوني والدرجات

المختارة تنم عن استقرار نفسي وثقة وهدوء وصفاء روح الفنان فهو يستحق وصف الفنان الصوفي والخطاط التشكيلي الذي يعرف كيف يجعل من الخط الكلاسيكي تحفة فنية معاصرة وتقليدية اصيلة حتي النخاع فهو الرمز الجلي للدمج بين التقليد والتجديد الدوائر ذات اللون الأزرق البارد تتخلل سطور الآية باللون الأزرق الفيروزي هي سر ديناميكية المشهد فمنها تنطلق المثلثات الحارة كأشعة شمس او فوانيس الأعياد فاختيار الزليج بهذه الكيفية والترتيب والتركيب شكلا ولونا هو سر جمالية اللوحة وشاهد علي ذوق وبراعة الفنان في تصميم كل جزء من أجزاء عمله في بناء متماسك محكم وقوي ومتوازن مريح خادع بصريا اذ يخيل لنا وكأن الآية مرسومة فعلا على الزليج اما الدلالة فان اللوحة تذكر المتلقي المسلم بخطبة حجة الوداع واكتمال رسالة الإسلام.

هذه الرسالة التي أسست الحضارة الإسلامية فنبي عليه الصلاة والسلام ترك للمسلمين دينا يوصي بالإتقان والإخلاص في العبادة والعمل اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا الزخارف هنا هي شاهد حضاري ان المسلم نبغ وتفاني في مجال الهندسة والمعمار وكرس عبقريته في التجريد وكل ما يحمله من بعد صوفي روحي في تكراره كالتسبيح.

رغم تعدد الألوان في هذه اللوحة : اصفر، احمر، أخضر، أزرق، أبيض، أزرق بارد، أمغر، أصفر باهت، أسود لا نشعر ببهرجة في اللون او تشويش بصري بل بالعكس وهذا يرجع الا حجم وشكل العناصر الملونة وترتيبها بطريقة تنتج من التنوع اللوني انسجاما وبالمزج البصري تبدو كأنها بلون واحد الخلفية كتجاور البقع اللونية في المدرسة الانطباعية.

لوحة" فصبر جميل "

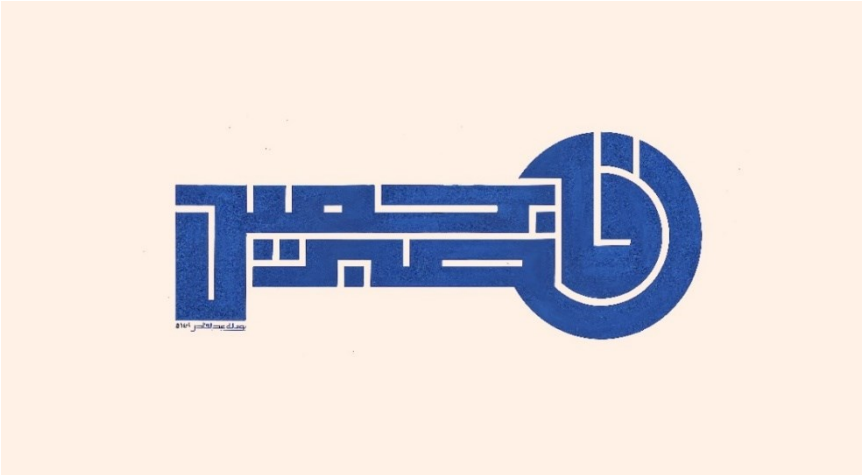

ومقارنة بلوحته التي تتحدث عن الصبر الجميل نلاحظ كيف يستطيع هذا الفنان الانتقال من طابع زخرفي مشبع بمفردات زخرفية وحروف حيث يبلغ التشابك مداه الي اقصي التقشف اذ نلاحظ في اللوحة الثانية اكتفاء بلون واحد في زخرفة هندسية علي شكل مفتاح لتعبير عن عبارة فالصبر جميل.

فالدلالة في اللوحة الثانية لا تقل عمقا وثقلا عن سابقتها فالفنان هنا يزرع الامل ويشيد بقيمة وجمال الصبر في ايقونة خطية تحيلنا مباشرة الا ان الصبر مفتاح الفرج .

الموضوع هنا هو من يتحكم في الطابع الزخرفي المختار إما متقشفا أو مزخرف فخما وكل يدور في فلك البعد الروحي .

**خاتمة الفصل الثالث :**

خلص هذا الفصل إلى أن الفنان عبد القادر بومالة ليس مجرد رسّام يُوظّف الخط والألوان، بل هو فنان صاحب رسالة واضحة تتجلى في كل لوحة يُنجزها. فمن خلال قراءة أعماله يتبيّن أن وراء كل تكوين بصري رسالةً مقصودة، تتراوح بين التأمل الروحي والتساؤل الوجودي والدعوة إلى التفكّر في الثوابت الإسلامية الكبرى.

كما كشفت هذه القراءة عن وعي جمالي رفيع يمتلكه الفنان في التعامل مع اللون؛ إذ يُدرك متى تستدعي اللوحة البوح بالألوان والتقشير والتعدد، ومتى تستوجب التحفظ والاقتصاد، فيجعل من هذا الاختيار الواعي أداةً تعبيرية في حد ذاتها لا مجرد خيار تقني. وهو ما يُؤكد أن بومالة يُفكّر في لوحته قبل أن يرسمها، ويعيشها قبل أن يُقدّمها للمتلقي.

خـــاتمـــة

قد أسفر هذا المسار البحثي المتكامل في ختامه عن جملة من النتائج التي يمكن إجمالها فيما يلي:

حرف الإنساني عبر التاريخ لم يكن يوماً مجرد أداة تواصل، بل كان حاملاً لقيم حضارية وهوياتية عميقة.

الخط العربي يمتد بجذوره إلى الأبجديات السامية القديمة، مما يمنحه عمقاً تاريخياً راسخاً ويجعله جزءاً من ذاكرة الحضارة الإنسانية.

أحاط المسلمون فن الخط بهالة روحية وقدسية جعلته يتخطى حدود الجمال المجرد إلى مرتبة التعبد والتقرب.

يقوم الخط العربي على نظام هندسي علمي دقيق يجمع بين الحساب والجمال، مما يمنحه صفة الاتساق والاستمرارية عبر الأجيال.

الخط العربي في الجزائر لم يكن مجرد أداة كتابة، بل كان تعبيراً حضارياً راسخاً عن هوية الشعب الجزائري وانتمائه الروحي والثقافي.

حافظ الخط العربي على حضوره عبر المحطات التاريخية المتعاقبة متكيفاً مع كل مرحلة دون أن يفقد جوهره.

عرف الخط في الجزائر تنوعاً بارزاً تجلّى في تعدد مدارسه؛ من الخط الغربي الأندلسي، إلى الخط الجزائري بطابعه المحلي، وصولاً إلى الخط القندوسي الذي يمثّل إسهاماً جزائرياً أصيلاً

أنجبت الجزائر خطاطين بارزين أسهموا في نقل هذا الفن وتطويره، مما يؤكد أنه تقليد حيّ متواصل لا إرث متحفي منقطع.

بومالة ليس مجرد خطاط أو رسام، بل فنان صاحب رسالة واضحة تتجلى في كل عمل يُنجزه

وراء كل تكوين بصري في أعماله رسالة مقصودة تتراوح بين التأمل الروحي والدعوة إلى التفكر في الثوابت الإسلامية الكبرى.

يمتلك بومالة وعياً جمالياً رفيعاً في التعامل مع اللون، إذ يُدرك متى تستدعي اللوحة الثراء اللوني ومتى تستوجب الاقتصاد والتحفظ.

يُفكّر الفنان في لوحته قبل أن يرسمها ويعيشها قبل أن يُقدّمها، مما يجعل اختياراته التقنية والجمالية امتداداً طبيعياً لرؤيته الفكرية والروحية.

ونوصي الباحثين بمواصلة البحث في هذا المجال لاسيما الجوانب التي لم تتسع لها هذه الدراسة.

ويبقى الباب مفتوح امام الدارسين لاستكمال ما بدأناه أو تجاوزه غلى آفاق أوسع .

ملاحق

## اعمال الفنان عبد القادر بومالة :

لوحة نص" جبران خليل جبران "

لوحة " لا تقيدوا اولادكم بأخلاقكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم "

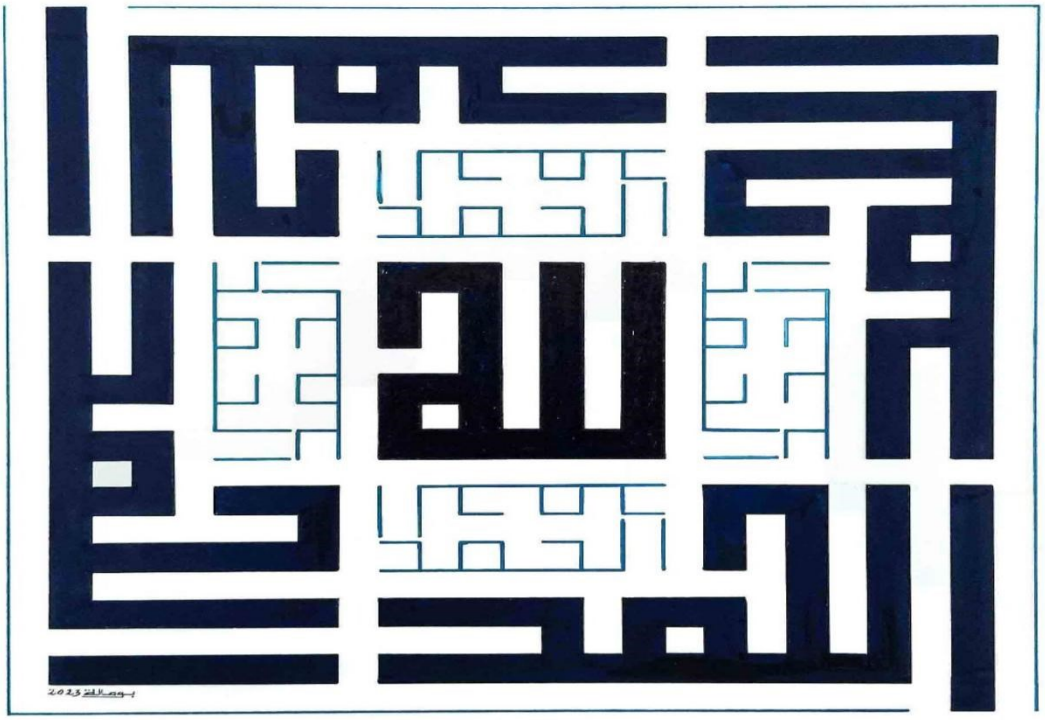

لوحة " الحمد الله "

لوحة "سورة الفلق"

لوحة " وهو علي كل شيء قدير"

شهادة الشرف المكتوبة بخظ تيفيناغ

الطفل الجاز والحرب
Abderrahmane Djelfaoui

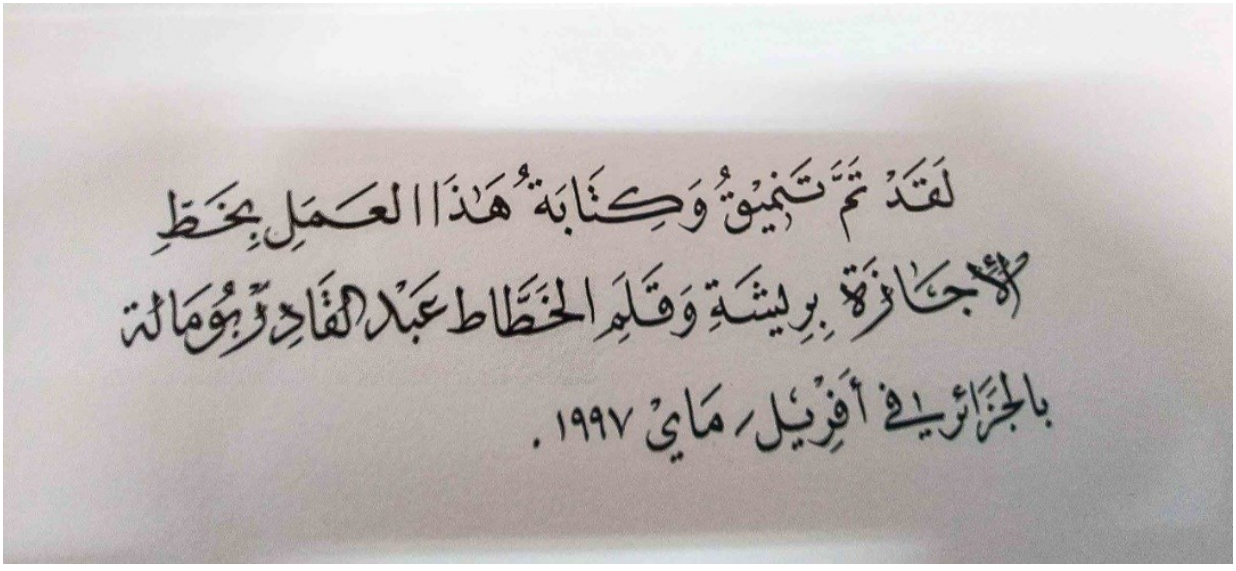
لقد تم تنميق وكتابة هذا العمل بخط
الإجازة بريشة وقلم الخطاط عبد القادر بومالة
بالجزائر في أفريل، ماي ١٩٩٧.

# قائمة المصادر والمراجع

**المصادر:**

- القرآن الكريم.

**المراجع :**

- الامام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد ، لسان العرب ج1، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان
- الامام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد ، لسان العرب ج7، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان
- الجبوري، محمود شكر. الخط العربي والزخرفة الإسلامية: قيم ومفاهيم. إربد، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- اياد حسين عبد الله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2002.
- عادل الالوسي، الخط العربي: نشأته وتطوه، ط1، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب، 2008 م.
- عادل سعدي فاضل السعدي، الزخارف الخطية في المخطوطات العربية في المشرق الاسلامي.
- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وادبه ، ط1. 1358_1939
- ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، ط4، دار المعرفة، بيروت– لبنان،
- يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1994،

**المعاجم :**

- الدكتور عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون.

**الدوريات العربية**

- فضيلة بوسنة، "الخط العربي في الجزائر: بين التراث والحداثة"، المجلة العربية، العدد 596، مايو 2026، دار المجلة العربية للنشر والترجمة.
- لمختار حمزة وعبد الحق معزوز، "الأسرار الجمالية في خطوط علماء الجزائر خلال العهد العثماني (خط أحمد زروق البوني أنموذجاً)"، مجلة جماليات، المجلد 07، العدد 02 (2020).
- هشام عزالدين محمد، المقومات التشكيلية والجمالية في الخط العربي (خط الثلث أنموذجاً)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 14، العدد 03.

**النصوص الالكترونية**

- صور لغلاف مجلة الفقار: https://www.algeriagate.info/2015/04/blog-post.html
تاريخ الاطلاع : 27ماي 2026
- **لوح كيش** : en.wikipedia.org, visite le : 20 mai 2026

- Abderrahmen Djelfaoui Traces lumineuses du calligraphe Abdelkader Boumala en son atelier au Bois des Arcades, (1 ère partie) **samedi 5 avril 2025**.
-Abderrahmen Djelfaoui Traces lumineuses du calligraphe Abdelkader Boumala en son atelier au Bois des Arcades, (2 eme partie) **samedi 5 avril 2025**.
تاريخ الاطلاع : 20 ماي 2026

**الرسائل الاكاديمية :**

- الواكل محمد رضا، تطور الخط العربي في الجزائر: دراسة لأعمال الفنان خالد خالدي، أطروحة دكتوراه في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، LMD،2021/2020
- بوشنتوف نصيرة، القيم الفنية للخط الكوفي: دراسة تطبيقية للخط الكوفي في أعمال الخطاط كور نور الدين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية (تخصص: نقد الفنون التشكيلية)، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، كلية الأدب العربي والفنون، السنة الجامعية: 2019/2018 .
- صغير مريم، "الخط العربي والحروفية في الجزائر قراءة في أعمال محمود طالب"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، 2023/2024م.
- نوال العلمي ووفاء ذباح، الفرنسيون والمخطوطات الجزائرية (1830–1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية، جامعة عباس لغرور – خنشلة، 2024/2023،

**الكتب الالكترونية :**

- الدكتور لخضر درياس مفتش بوزارة الثقافة – الجزائر – عمر راسم وأعماله الفنية، ص 368.
- د. نافذ سليمان العجب، الخط العربي بين النظرية والتطبيق، غزة – فلسطين، 1446هـ / 2025م.

**اللقاءات والمقابلات الشخصية :**

- مقابلة شخصية : قجال نادية _ استاذة بقسم الفنون جامعة مستغانم – بجامعة مستغانم تاريخ المقابلة 03جوان 2026 الساعة 16:30.

# الفهـــرس

| | |
|---|---|
| **الاهداء** | |
| **شكر وعرفان** | |
| مقدمة ..... | أ – د |
| **الفصل الأول :التأصيل التاريخي والمنهجي لنشأة الخط العربي** | |
| تمهيد..... | 01 |
| الجذور التاريخية وتعددية الأساليب الخطية ..... | 2- 10 |
| ارهسات نشآة الخط والكتابة..... | 2- 06 |
| التنوع الأسلوبي للخط العربي وتمايز انواعه..... | 7- 10 |
| المرجعيات النظرية والتقنين الهندسي للخط العربي ..... | 11-14 |
| النظرية التوقيفية ..... | 11-12 |
| الأسس الهندسية والتقنين الرياضي في تكوين الحرف العربي ..... | 13-14 |
| خاتمة الفصل الأول ..... | 15 |
| **الفصل الثاني : الخط العربي في الجزائر بين عراقة التأسيس ورهانات الممارسة** | |
| تمهيد ..... | 17 |
| المسار التاريخي للخط العربي في الجزائر ..... | 18-23 |
| البدايات الاولي والامتداد التاريخي للخط العربي في الجزائر..... | 18-20 |
| المدارس الخطية وتجذر الخط المغربي ..... | 21-23 |
| رواد الخط في الجزائر..... | 24-27 |
| ابرز الخطاطين في الجزائر..... | 24-27 |
| خاتمة الفصل الثاني ..... | 28 |
| **الفصل الثالث :الفنان عبد القادر بومالة سيرته وأعماله** | |
| تمهيد ..... | 30 |
| السيرة الذاتية والمرجعية الثقافية للخطاط عبد القادر بومالة ..... | 31-35 |
| السيرة الذاتية للخطاط عبد القادر بومالة ..... | 31-33 |
| المرجعية الثقافية للخطاط عبد القادر بومالة..... | 34-35 |
| قراءة في نماذج من أعمال الخطاط عبدالقادر بومالة ..... | 36-42 |
| قراءة في سلسلة "وما ارسلناك الا رحمة للعالمين"..... | 36-39 |
| قراءة في لوحة "اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا" ..... | 40-42 |
| خاتمة الفصل الثالث ..... | 43 |
| الخاتمة ..... | 45 |

**ملخص البحث :**

تتناول هذه الدراسة الخط العربي بوصفه منظومة حضارية متكاملة تجمع بين التاريخ والجمال والهوية، وذلك من خلال ثلاثة محاور تشمل التأصيل النظري، ومسار الخط في الجزائر، وتجربة الخطاط عبد القادر بومالة. وقد أثبتت أن الخط العربي يمتد بجذوره إلى الأبجديات السامية القديمة، ويقوم على نظام هندسي دقيق يوازن بين العلم والجمال والبُعد الروحي الإسلامي. كما أبرزت الدراسة دور الجزائر بوصفها حاضنةً أصيلة لهذا الفن، أسهمت في إثرائه عبر مدارس متميزة كالخط الغربي الأندلسي والخط القندوسي. وتجلّى ذلك كله في تجربة بومالة الذي يُجسّد الامتداد الحيّ لهذا الإرث في العصر الحديث. وتخلص الدراسة إلى أن الخط العربي ليس تراثاً جامداً، بل منظومة حية قادرة على مواكبة الحاضر دون التخلي عن جذورها الحضارية.

**الكلمات المفتاحية:**

الخط العربي - الحضارة الإسلامية - الهوية الثقافية - التراث الجزائري - الخط الأندلسي - الخط القندوسي - عبد القادر بومالة - الجماليات الخطية - التراث والمعاصرة - الكتابة الإنسانية.

**Research summary english:**

This study examines Arabic calligraphy as an integrated cultural system that brings together history, aesthetics, and identity through three interrelated dimensions: its theoretical and historical foundations, the development of Arabic calligraphy in Algeria, and the artistic experience of the calligrapher Abdelkader Boumala. The study demonstrates that Arabic calligraphy traces its origins to the ancient Semitic alphabets and is founded upon a precise geometric system that harmonizes scientific principles, aesthetic values, and the spiritual dimension associated with Islamic civilization. It also highlights Algeria's significant contribution to the development of this art through distinguished schools, particularly the Western Andalusian and Qandousi traditions. These characteristics are clearly reflected in the work of Boumala, whose artistic production embodies the continuity and vitality of Arabic calligraphy in the contemporary era. The study concludes that Arabic calligraphy is not merely a static cultural heritage preserved from the past, but rather a living and dynamic system capable of engaging with contemporary realities while maintaining its authentic cultural roots.

**Keywords:**

Arabic calligraphy; Islamic civilization; cultural identity; Algerian heritage; Andalusian calligraphy; Qandousi calligraphy; Abdelkader Boumala; calligraphic aesthetics; heritage and modernity; humanistic writing.